

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190474

UNIVERSAL
LIBRARY

دروس في التاريخ الإسلامي

ومجمل شئون الدول العربية



تأليف

محمد طه محمود

دبلوم المعلمين العليا

ومدرس التاريخ بمدرسة النيل الثانوية بالقاهرة

المنشأة الأولى

[يتضمن مذكرات تمهيدية في التاريخ العام وأحوال]

[العرب قبل الإسلام وتاريخ النبي صلى الله عليه وسلم]

[الطبعة الأولى سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م]

مطبعة الاستقامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
﴿أما بعد﴾ فقد تبين لي من دراسة التاريخ زمنًا طويلاً أنه
ينبغي أن يكون بين يدي الناشئ الصغير كتباً سهلة المأخذ واضحة
العبارة ذات أسلوب يستطيع فهمه وإدراكه بدون عناء في تاريخ
الإسلام وأحوال الدول العربية ولذلك وضعت هذه السلسلة في
أجزاء خمسة .

الأول خاص بمجمل تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم

والثاني » » » الخلفاء الراشدين

والثالث » » » الدولة الأموية

والرابع » » » العباسية

والخامس » » » الدول الإسلامية الأخرى

وراعيت في سرد الحوادث الإيجاز الذي لا يخل بالمعنى لأن

التطوير الممل بمجهود لعقل الطالب المبتدىء ورأيت أن أشفع كل جزء بالخرائط الضرورية التي يستعان بها على معرفة المواقع والأعلام الواردة في سياق الشرح وصور الأماكن والمدن الذائعة الصيت لتكمل الفائدة

ولا شك في أن الحضارة الإسلامية لها أثر جليل بل هي منهل عذب استقى منه العالم في جميع أقطار الأرض لذلك تعرضت لها في كل مناسبة وبخاصة في عهد الدولة العباسية التي ظهرت فيها حركة فكرية واسعة النطاق ونهضة علمية جديدة بالثناء ولا جناح علينا إذا قلنا أن النهضة العلمية الحديثة في الأمم الراقية مؤسسة على ما بذله العباسيون ومن إليهم من جهد في رقي العلوم والآداب

وإتماما للنفع ألحقت كل درس بملخص وذيلته بأسئلة كثيرة حتى يختبر الطالب نفسه ويطمئن على ماذا كره إن تمكن من الإجابة عليها وعسى الله أن يهيء لنا من أمرنا رشدا ويكفل مسعانا جميعا بالنجاح وهو ولي التوفيق ؟

الدَّرْسُ الأول

تمهيدات

التاريخ وأهميته

التاريخ هو سجل حوادث الأمم الماضية وهو مرآة تنعكس عليها أخلاق الغابرين وعاداتهم وما صلح من أعمالهم وما فسد منها فنتحلى بفضائلهم ونتخلى عن رذائلهم وتتخذهم عبرة لنا في كل أحوالنا وفوق ذلك فإن الجهود الفكرية والعلمية التي بذلها السابقون الراحلون من الجنس البشرى قد وصلت إلى أيدينا بواسطة ذلك فهو وسيلة من وسائل الرقي الإنساني

مصادر التاريخ

للتاريخ مصدران:

(١) الكتب (٢) الآثار

والكتب دوتها المؤرخون كالكتاب الذي وضعه مانيتون عن مصر والكتاب الذي وضعه هيرودوتس عنها أيضا ولكن بعض

هذه الكتب فقد على توالى الأيام والبعض يحتاج إلى إثبات
وأما الآثار فكثيرة منها المعاهدات الدولية والمباني الظاهرة
كالأهرامات والمعابد والتماثيل والنقوش المحفورة على الآثار القديمة
والمسلات والآلات والملابس ونحوها.

مبدأ التاريخ

اعتاد الناس أن يتخذوا لأنفسهم حادثة ظاهرة أو واقعة هامة
مبدأ لتاريخهم فيقولون حدث كذا بعد الطوفان بكذا من السنين
أو بعد ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام أو هجرة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم

والمعمول به الآن تاريخان التاريخ الميلادى والتاريخ الهجرى

مبدأ الخليفة

ليس لدينا أى برهان نستطيع أن نعلم عليه فى تحديد زمن مبدأ
الخليفة واختلف المؤرخون فى ذلك ولم يكشفوا لنا حتى الآن
عن رأى يعتمد به فى هذا الموضوع فمنهم من يقول إن المعمورة

سكنت منذ ملايين من السنين ومنهم من يقول إنها سكنت منذ بضعة آلاف من السنين قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام ولكنهم يكادون يتفقون في أن أقدم الأمم هم المصريون والهنود والصينيون والآشوريون والبابليون وأن الحضارة المصرية كانت المعين الأول الذي أخذ عنه الإغريق والرومان وغيرهم حضارتهم في العصور القديمة

الإِنسان في العصور السابقة للتاريخ

يطلق المؤرخون على الأزمنة المجهولة التي لم يتحضر فيها الإنسان بالعصور السابقة للتاريخ وكانت حالته فيها في بادئ أمره سيئة يأوى إلى الكهوف ويهيم على وجهه فلا يستقر في الأرض ويجالد عوامل الطبيعة من برد قارس وحر شديد ثم أخذ يرقى بالتدريج فأنس إلى بنى جنسه وكون الأسر والمجتمعات ثم اشتغل بالزراعة التي تعد أساس الحضارة القديمة وبعد ذلك تعاون الأفراد وكونوا الحكومات ووصلوا إلى درجات من الحضارة تختلف باختلاف
همة الأمم

انواع التاريخ

التاريخ عام وخاص فالعام هو الذى يشمل بنى آدم برمتهم والتطورات التى لحقتهم . والخاص هو الذى يبحث عن أمة كالأمة العربية أو مدينة كمكة أو القاهرة أو شخص عظيم كعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهارون الرشيد أو مملكة كالديار المصرية ونحو ذلك

عصور التاريخ

اتفق المؤرخون على تقسيم التاريخ إلى ثلاثة أقسام

١ - العصر القديم : ويبدأ بالأزمة المجهولة وينتهى بسقوط

الدولة الرومانية الغربية سنة ٤٧٦ م

٢ - العصر الوسيط : ويبدأ بسقوط الدولة الرومانية الغربية

وينتهى بسقوط الدولة الرومانية الشرقية أى باستيلاء الأتراك العثمانيين على القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م على يد محمد الثانى الملقب بالفاتح

(٣) - العصر الحديث . ويبدأ بفتح القسطنطينية ويستمر إلى

الوقت الحاضر

ولكل عصر من هذه العصور مميزات خاصة . ولكن قد لا يخلو هذا التقسيم من خطأ فإن الناس مثلاً في اليوم الذي سقطت فيه القسطنطينية لم يغيروا عاداتهم دفعة واحدة في كل أنحاء الأرض ولذلك فإن العصور متداخل بعضها في بعض

ملخص الدرس الأول

التاريخ مرآة لأحوال الأمم الغابرة ومصادره الكتب والآثار ويؤرخ الناس الآن بالتاريخ الميلادي والهجري وكانت حالة الانسان في العصور السابقة للتاريخ سيئة جدا وزمن مبدأ الخليفة مجهول والتاريخ إمامام وإما خاص وتنقسم عصوره إلى قديم ووسيط وحديث إلا أن هذا التقسيم قد لا يخلو من خطأ لأن العصور متداخل بعضها في بعض

أسئلة الدرس الأول

- (١) ما هو التاريخ ولماذا كانت دراسته نافعة ؟
- (٢) ابحث في مصادر التاريخ
- (٣) كيف يؤرخ الناس حوادثهم ؟
- (٤) لماذا لا نستطيع البرهنة على تحديد مبدأ زمن الخليقة ؟
- (٥) ما أقدم الأمم التي اتفق عليها المؤرخون ؟
- (٦) اشرح حالة الإنسان في العصور السابقة للتاريخ
- (٧) وازن بين التاريخ العام والتاريخ الخاص
- (٨) اذكر العصور التي ينقسم إليها التاريخ
- (٩) متى يبدأ العصر القديم ومتى ينتهى ؟
- (١٠) ، ، ، الوسيط ، ، ،
- (١١) ، ، ، الحديث ، ، ،
- (١٢) لماذا كان تقسيم التاريخ إلى عصور ثلاثة لا يخلو من الخطأ ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي

مقدمة في حالة العرب قبل الإسلام

تمهيد

العرب أمة قديمة ومعرفتنا بتاريخهم قبل الإسلام تكاد تكون
منعدمة لأنهم لم يتركوا في ذلك العصر أثرا كتابياً يركن إليه وليس
هنالك ما يعتمد عليه إلا ما تناقله الرواة

محافظة العرب على حريتهم

لقد حافظوا على حريتهم واستقلالهم أكثر عصورهم لأن معظم
بلادهم صحراء جداء لا يطمع فيها المغيرون وكذلك يصعب التنقل
فيها لقلة مرافقها الحيوية وتطرف مناخها

بلاد العرب

بلاد العرب شبه جزيرة واسعة تمتد من صحراء الشام شمالاً إلى
المحيط الهندي جنوباً ومن البحر الأحمر غرباً إلى الخليج الفارسي

شرقاً ومعظمها صحراء ويوجد بجوار البحر الأحمر جبال عالية وليس بها أنهار صالحة للملاحة ويندر بها المطر ولكن بها بعض وديان خصيبة ولما كانت أغلبيةها مجدبة فقد غلبت البداوة على السكان وذلك نتيجة لأثر البيئة عليهم

أقسام بلاد العرب

- ١ - الحجاز وسمى بهذا الاسم لأنه حاجز بين تهامة ونجد
- ٢ - اليمن وتقع في جنوب شبه جزيرة العرب وامتازت بمدنيتها القديمة
- ٣ - حضرموت تقع في شرق اليمن على ساحل المحيط الهندي
- ٤ - إقليم مهرة يقع في شرق حضرموت
- ٥ - عمان ويطل شمالها على الخليج الفارسي وشرقها وجنوبها على المحيط الهندي
- ٦ - الحسا ويمتد على ساحل الخليج الفارسي إلى نهر الفرات
- ٧ - نجد وبقاعه مرتفعة ويشمل وسط شبه جزيرة العرب وتقع في جنوبه أرض اليمامة

٨ - إقليم الأحقاف : يقع في الجنوب الغربي من عمان

ملاحظة

اليمامة وتعرف أيضا بالعروض قد دخلت في إقليم نجد كما أن

تهامة دخلت في إقليم الحجاز

معيشتهم في الجاهلية

أغلبهم بدو يتنقلون من مكان إلى مكان حيث يجدون الكلاء
لماشيتهم وكانوا يرون في الزراعة والصناعة عارا لا ينبغي أن
يوصموا به

ولكنه كان يوجد في بعض الجهات نظم أرقى من نظام البداوة
فاشتهرت اليمن بالزراعة والتحضر كما أنه قامت دولتان عربيتان على
حدود ملك كسرى وقيصر وهما دولة الحيرة وملوكها يدعون
بالمناذرة ودولة الغسانيين وفيهما قامت مدن عظيمة وحضارة
لا بأس بها



أقام بلاد العرب

أثر طبيعة البلاد عليهم

نشأ عن فقر البلاد حدوث التشاحن بين القبائل المختلفة على الوديان الخصبة وكثيرا ما تغلب قوتهم على ضعيفهم وكانوا منقسمين على بعضهم لارابطة تجمعهم ولا حكومة موحدة يخضعون لها جميعا ولما كانت البلاد قليلة الخيرات اشتغلوا بالتجارة فوق اشتغالهم بالرعى وانتظموا في قبائل ولما كانت جوشبه جزيرة العرب قاريا وتكتنفها الصحارى فى معظم أرجائها لم يجرؤ المهاجمون على التوغل فيها فتمتع أهلها بالحرية والاستقلال أكثر - صورهم

بعض عاداتهم

من عاداتهم إكرام الضيف وإجارة الجار والأخذ بالثار وتقديم الكبير على الصغير فى الرأى وتقليل الطعام والمنام وشرب الخمر ولعب الميسر ومما يأخذة التاريخ عليهم وأدهم للبنات ولعلمهم ركنوا إلى هذه العادة السيئة للأسباب الآتية

١ - قصر ذات يدهم فلا يستطيعون الانفاق عليهم

٢ - خوفهم من العار خشيه تدنس شرفهم بسبيهن

٣ - خشيتهم من أن يتزوج بهن غير الأكفاء

٤ - توقعهم سبيهن بواسطة أعدائهم لأنهم كانوا ثمادا في

حرب وشقاق

٥ - كثرتن وقلة الرجال إذ أودت بمعظمهم الحروب المتتالية

ديانة العرب

تعددت دياناتهم قبل الإسلام وتنوعت ضروبها فمنهم من عبد الله سبحانه وتعالى ومنهم من عبد الشمس والقمر والنجوم وكان هنالك فئة تعتقد في أئنيية الآله وفوق هذا فقد عبدوا النار واتخذوا من الأحجار والأصنام آلهة لهم وكان فيهم اليهود والنصارى ومن ذلك يتبين لنا أن دياناتهم كانت كثيرة غير أنهم كانوا يتخذون الكعبة مقر عباداتهم جميعا إذ كان بها نحو ٣٦٠ صنما تمثل آلهة القبائل المختلفة ولما وصلوا إلى هذه الدرجة من الجهل بعث الله إليهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لينشر فيهم نور اليقين ويهديهم الصراط المستقيم

كيف توحدت صفوفهم

بينما أنهم كانوا متقاطعين ولكن بعد أن فتت في عضدهم الغارات وأنهكت قواهم الحروب المتتالية جدت أشياء عملت على توحيد صفوفهم منها

١ - اجتماعهم في الأسواق للتجارة وتناشد الأشعار ومن بين هذه الأسواق عكاظ وذو المجاز وذو المجنة إذ كانوا يختلفون إليها ويتسابقون في ميدان الفصاحة فتقاربت أفكار العرب ولهجاتهم

٢ - تسرب الحضارتين الفارسية والرومانية إليهم بواسطة المناذرة والرومانيين

٣ - إجماع رأيهم على تعظيم الكعبة

٤ - قيامهم قيل الإسلام برحلات تجارية فأدى ذلك إلى

التعارف بينهم

٥ - رغبة الفرس في إبادة العرب وتجمع هؤلاء لصددهم

واتصارهم عليهم في واقعة ذي قار

٦ - البعثة المحمدية كانت أقوى عامل على توحيد صفوفهم فقد

نزع الإسلام ما في صدورهم من غل وأرشدهم إلى أقوم الطرق

ملخص الدرس الثاني

تاريخ العرب قبل الإسلام مجهول وبلادهم عبارة عن شبه جزيرة
مجدبة تنقسم إلى الحجاز واليمن وحضرموت وإقليم مهرة وعمان
والحسا ونجد وإقليم الأحقاف وأغلب العرب بدو إلا أن منهم
المتحضرين كما هو الحال في دولة الحيرة والغسانيين ونشأ عن فقر
البلاد وجود التشاحن بينهم ولهم عادات جيدة كإكرام الضيف
وإجارة الجار وعادات سيئة كشرب الخمر ووأد البنات وكانت
دياناتهم متعددة وتوحدت صفوفهم لعوامل كثيرة أهمها بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم وانتصارهم على الفرس في واقعة ذي قار
واجتماعهم في الأسواق للتجارة وتناشد الأشعار

أسئلة الدرس الثاني

١ — لماذا كانت معرفتنا بتاريخ العرب قبل الإسلام تكاد تكون منعدمة

٢ — كيف حافظ العرب على حريتهم أكثر عصورهم

٣ — صف شبه جزيرة العرب

٤ — بين على الخريطة أقسام بلاد العرب

٥ — إبحث في معيشة العرب في الجاهلية

٦ — ماهى آثار طبيعة بلاد العرب عليهم

٧ — أذكر طرفا من العادات الحسنة للعرب

٨ — إشرح الأسباب التي جعلت العرب يتدون بناتهم

٩ — تعددت ديانات العرب قبل الاسلام — مامبلغ هذه العبارة من

الصحة ؟

١٠ — ماهى الوسائل التي عملت على توحيد صفوف العرب بعد أن

كانوا متقاطعين

الدرس الثالث

حالة العرب في مكة وما جاورها

طبقات العرب

١ - البائدة: وهم العرب الخالص الأولون ومعلوماتنا عنهم قليلة لتقدم عهدهم ومن أهم قبائلهم عاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وجرهم الأولى وقد تعلم عنهم إسماعيل بن إبراهيم العريية وقد بادوا عن آخرهم

٢ - العاربة: كانت مواطنهم في اليمن ومنهم بنو سبأ وكان يغلب على هؤلاء الميل إلى الحضارة إذ أسسوا الممالك العتيقة والمدن العامرة وانتشروا في كثير من بعض جهات شبه جزيرة العرب ومنهم المناذرة ملوك الحيرة والغسانيون ملوك الشام

٣ - المستعربة: وسموا كذلك لأن جدتهم إسماعيل بن الخليل لم يكن عربيا بل جاء به أبوه مع أمه هاجر إلى مكة وتناسل منه عدد عظيم انتظم في قبائل كثيرة بعضها بدو وبعضها حضر يسكن المدن كمكة والمدينة وكانت قريش أشهر قبائلهم

قريش

كانت لقريش أعلى درجة وأرقى مقام في العرب المستعربة لا يسمو عليهم أحد مطلقا وبما رفع من شأنهم أنهم كانوا سدنة الكعبة التي أجمع العرب على تعظيمها وتطلبت هذه السدانة أن يكون لهم السيادة على مكة وفوق ذلك فقد كانت لهم امتيازات على القبائل المجاورة وقد اقتسم القرشيون فيما بينهم مناصب الحكومة في مكة

الحكومة في مكة

كانت الحكومة في يد قريش وأهم الوظائف التي كانوا يشغلونها هي السدانة وهي خدمة الكعبة ولهذا الوظيفة أسمى مقام في نفوس العرب والسقاية وهي خاصة بأعداد الماء للحجاج والرفادة وتعلق بجمع ما تخرجه قريش في كل موسم من أهوالها إلى صاحب الرفادة ليعد منه الطعام للفقراء إلى غير ذلك من الشئون

حال مكة قبل البعثة المحمدية

كانت مكة في القرن السادس ذات تجارة واسعة بفضل الأسواق التي أقيمت فيها وكانت محطاً لرحال العرب من كل صوب لزيارة

الكعبة وإقامة شعائر الحج وللتجارة أيضا فاستفاد أهل مكة من ذلك المال الوفير كما ازدادوا قوة في سيادتهم المعنوية في نفوس العرب

ولما ضربوا في الغنى بسهم وافروا استثمارا وأموالهم بشتى الطرق وجدت طائفة من المرابين لا يفقهون للرحمة معنى فقست قلوبهم على الفقراء وأكلت أموال الناس بالباطل وانتشر الظلم وفسدت الأخلاق ولم يكن هذا الانحطاط قاصرا على مكان واحد بل شمل كثيرا من الجهات المجاورة لشبه جزيرة العرب والنائية عنها فاقتضت حكمة المولى جلت قدرته أن يبعث في الناس رسوله الأمين لتستقيم أمورهم وتنظم أحوالهم وليتركوا فساد الأعمال فتصلح شؤونهم وتهذب أخلاقهم

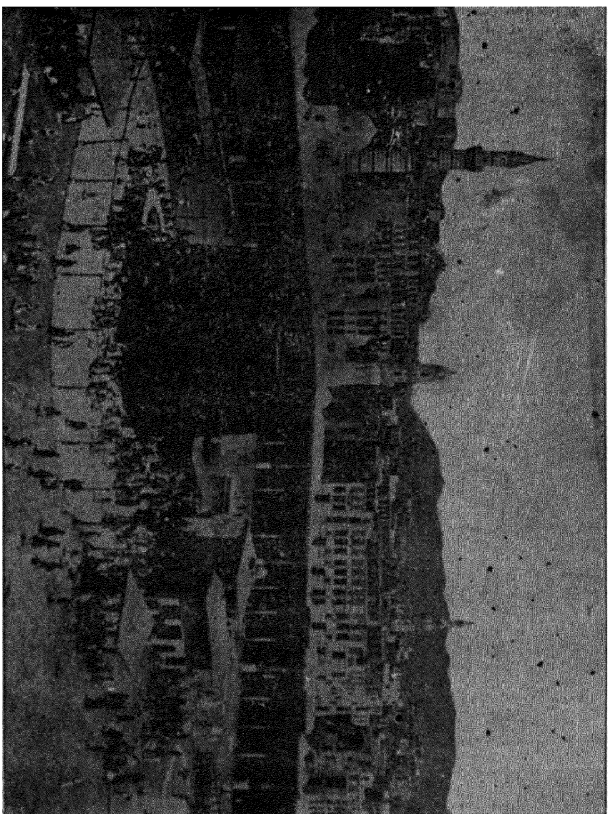
هجوم الحبشة على الحجاز

في عهد عبدالمطلب أرسلت الحبشة جيشا إلى مكة بقيادة (أبرهة) حيث استخدم الأحباش في هذه الحملة بعضا من الفيلة يريدون بذلك فتح مكة والاستيلاء على الكعبة فدهش أهل مكة لأنهم لم يألفوا

الغزو الأجنبي ولم يشاهدوا قبل هذا استخدام الفيلة في الحروب
ولكن الله أدرك العرب بلطفه فارتد ابرهة على عقبيه لانتشار المرض
في جيشه بشكل مرعب ولطول المطر بغزارة ووجود البرد بشدة
على الوادى الذى عسكر فيه جيشه ولقد كان لهذا الحادث وقع عظيم
في نفوس العرب فصاروا يؤرخون به حوادثهم

ظهور النبي صلى الله عليه وسلم

ما تقدم يتبين أن الحاجة كانت ماسة لبعثة النبي صلى الله عليه
وسلم ليتبدل الحال من ظلام إلى نور ومن تفكك إلى تساند ومن
انقسام إلى وحدة متماسكة ومن ظلم إلى عدل ومن فوضى إلى نظام
مستقر والله فى خلقه شئون



صورة مكة المكرمة والحرم الشريف

ملخص الدرس الثالث

تنقسم طبقات العرب إلى بائدة وعاربة ومستعربة فأما البائدة فلم تبق منها باقية وأما العاربة فكانت تسكن اليمن وما جاورها وكانت تغلب عليهم الحضارة وأما المستعربة فينسبون إلى إسماعيل وكانت قريش أشهر قبائلهم ولها أعلى درجة فيهم وأرقى مقام بينهم إذ كان في بطونها حكم مكة وسدانة الكعبة وسقاية الحجاج والرفادة إلى غير ذلك وكانت لمكة في القرن السادس تجارة واسعة ومال وفير وفي عهد عبدالمطلب هاجم الأحباش مكة ولكنهم لم يفلحوا لانتشار المرض فيهم ولهطول المطر والبرد عليهم وكان العرب يؤرخون حوادثهم بعام الفيل لأن أهل الحبشة استخدموا الفيلة في حملتهم هذه وقد اقتضت حكمة الباري أن يبعث في الناس رسوله المصطفى ليهديهم سواء السبيل

أسئلة الدرس الثالث

- (١) أذكر أسماء بعض قبائل العرب البائدة
- (٢) قارن بين العرب البائدة والعاربة
- (٣) ماذا تعرف عن العرب المستعربة
- (٤) لماذا كانت لقريش أعلى درجة في العرب المستعربة
- (٥) ماذا يقصد بما يأتي :

السدانة - الرفادة - السقاية

- (٦) اشرح حال مكة قبل البعثة المحمدية
 - (٧) بين كيف فشل أهل الحبشة في هجومهم على مكة
 - (٨) نتج عن غنى أهل مكة في القرن السادس نتائج سيئة
- فسر هذا
-

الدرس الرابع

ظهور النبي صلى الله عليه وسلم

نسبه من جهة أبيه

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان وينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

نسبه من جهة أمه

هو سيدنا محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
حكيم فتجتمع معه عليه السلام في جده حكيم

مولده

تزوج والده عبد الله في الثامنة عشرة من عمره آمنة بنت وهب
فحملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل إلى الدار الباقية
وهو في بطن أمه وكانت ولادته بمكة ليلة الاثنين الثاني عشر من
شهر ربيع الأول في عام الفيل في زمن كسرى أنوشروان ملك فارس

نشأته

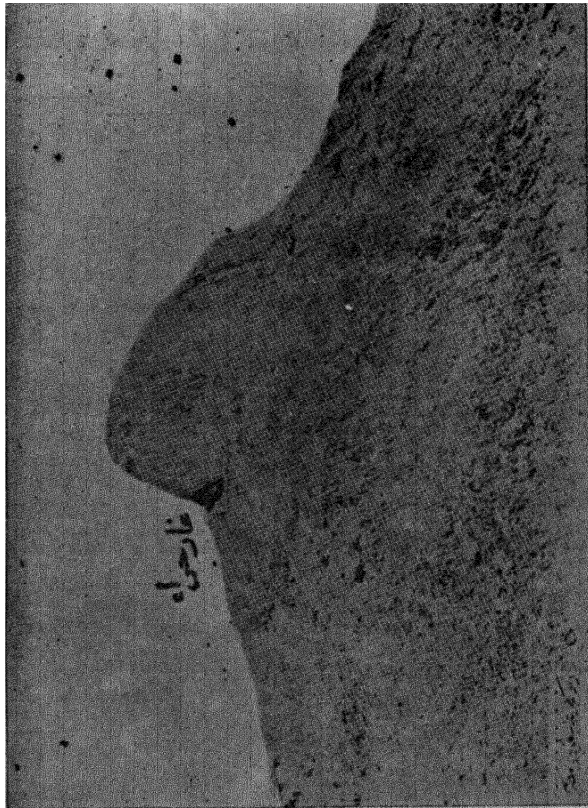
نشأ فقيراً لأنه لم يرث عن أبيه إلا خمسة جمال وبعض نعاج ونشا من صغره يمقت عبادة الأوثان وكان يشتغل بما يشتغل به صييان قريش بالرعى والتجارة وكان يتعبد في غار حراء

مرضعته

اقتضت سنة العرب أن ياتمسوا المراضع أو اليدهم في البوادي ليكون أنجب للولد وأدعى إلى فصاحته ومثانة خلقه فلما جاءت نسوة من بني سعد يطابن أطفالاً يرضعنهم كان الرسول صلى الله عليه وسلم من نصيب حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية إذ سلمه إليها جده عبدالمطلب جرياً على القاعدة المتبعة عند العرب فوجد معها مدة تزيد على أربع سنوات ثم أرجعته حليمة بعد ذلك إلى والدته بعد أن در الله عليها وعلى ذويها الخيرات مدة إقامته بينهم

وفاة أمه

لما بلغ السادسة من عمره ذهبت به أمه إلى أخواله بني النجار في المدينة فتوفيت بالأبواء وهي قرية بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة



صورة غار حراء.

أقرب وحدث ذلك في أثناء عودتها فحضنته أم أيمن وكفله جده
عبد المطلب فتعهد به بالراعيه وأحبه حبا جما وحافظ عليه تماما

وفاة جده

كفله جده نحو عامين فقط إذ عاجلته المنية فقام بشؤنه عمه
أبو طالب إلى أن بلغ مبلغ الرجال

رحلته الأولى

في السنة التاسعة من عمره سافر لأول مرة مع عمه أبي طالب إلى
الشام فر رجال القافلة في طريقهم بقرب بصرى بالراهب بحيرى
فاخبرهم عن ظهور نبي من العرب في هذا الزمان وتوسم الخير في وجه
محمد عليه الصلاة والسلام وقال عنه لعمه أبي طالب سيكون لهذا
الغلام شأن عظيم

رحلته الثانية

لما بلغ الخامسة والعشرين من عمره سافر إلى الشام للمرة الثانية
بتجارة للسيدة خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة وقد اختارته
لهذا العمل لأمانته وعفته وسمو خلقه وتحليه بالصفات الجميلة التي

جبل عليها منذ حداته فباعا واشترىا وربحا ربحا عظيما ثم عادا إلى مكة بعد أن نجحا نجاحا هائلا

زواجه

بعد شهرين من رجوعه خطبته السيدة خديجة لنفسها فتزوج بها ولها من العمر وقتئذ أربعون سنة فولد لهما ثلاثة أطفال ماتوا صغارا وثلاث بنات

بناء الكعبة

لما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره جاء سيل جارف فصدع جدران الكعبة بعد توهين من حريق كان قد أصابها فارتات قريش بناءها من جديد ولكن القبائل اختلفت فيما بينها على وضع الحجر الأسود إذ رغبت كل قبيلة أن تمتاز بشرف وضعه وكادوا يقتتلون واتفق مجيء النبي صلى الله عليه وسلم وقتئذ فاحتكموا لديه فبسط رداءه ثم وضع الحجر فيه وقال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب وأمرهم برفعه إلى أن وصلوا إلى موضعه فاخذه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ووضع فيه وبهذا انحسم الخلاف

لمحة من حياته وأخلاقه قبل النبوة

امتاز النبي ببشاشة الوجه وسداد الرأي ورجاحة العقل والتواضع
والزهد وكان أرقى الناس خلقاً وأحسنهم معاملة وأفضلهم غرراً
ولحسن أخلاقه لقبوه بالأمين

وقد امتاز بكل هذه الصفات دون أن يقوم على تربيته مهذب في
عصر فسدت فيه الأخلاق وانتشرت الوثنية ونشأ أمياً فكان أدبه
إلهياً لم تجر العادة بأن تزين به نفوس الأيتام من أبناء الفقراء
ولو أن الناس في ذلك الوقت اعتادوا الفجور والفسق والتنابد
بالألقاب وسفك الدماء إلا أنه نفر من هذه العادات المستقبحة
وجبل على الفضيلة وفطر على جلائل الأعمال

ومما يروى عنه أنه لم يقيم للأوثان وزناً ولم يحضر لها عيداً أو
احتفالاً وكذلك لم يحفل بالدنيا ولم تغره زخارفها وظل كذلك إلى
أن كلفه الله بالرسالة في الأربعين من عمره

ملخص الدرس الرابع

والد النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن عبد المطلب وأمه
آمنة بنت وهب ولد في مكة في الثاني عشر من شهر ربيع الأول
في عام الفيل ومات أبوه قبل مولده وأمه وهو في السادسة من عمره
فكفله جده نحو عامين فلما مات تعهد به بالرعاية عمه أبو طالب إلى
أن بلغ مبلغ الرجال ونشأ فتيماً واشتغل بما يشتغل به صبيان قريش
بالرعى والتجارة وسافر إلى الشام لأول مرة في التاسعة من عمره
مع عمه أبي طالب ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تاجر للسيدة
خديجة مع غلامها ميسرة فربحت التجارة ربحاً عظيماً ثم تزوج بها
ولها من العمر أربعون سنة ولما اختلفت القبائل على وضع الحجر
الأسود وقت بناء الكعبة واحتكموا إليه بسط رداءه ووضع
الحجر فيه ثم كلف كل قبيلة أن تنيب عنها فرداً يأخذ بناحية من
الثوب إلى أن وضع الحجر في موضعه وبذلك انحسم النزاع ويمتاز
النبي بالزهد في الحياة وكرهه الأوثان وحب الفضيلة وسداد الرأي
والإخلاق الحميدة

أسئلة الدرس الرابع

- ١ - أذكر نسب النبي من جهة أبيه إلى مالك
- ٢ - د د د د د أمه إلى حكيم
- ٣ - ما الذى ورثه النبي عن أبيه
- ٤ - لماذا يلمس العرب المراضع لأولادهم فى البوادرى ؟
- ٥ - اكتب ما تعرفه عن وفاة أمه عليه السلام
- ٦ - لماذا سافر النبي إلى الشام فى التاسعة من عمره وفى الخامسة والعشرين وماذا ترتب على سفره فى هاتين المرتين ؟
- ٧ - إبحث فى بناء الكعبة لما باغ النبي الخامسة وانشلائين من عمره وأسباب ذلك وكيفية انقسام النزاع بين القبائل العربية بسبب الحجر الأسود
- ٨ - اكتب ما يخص السيرة النبوية حتى أرسل المصطفى للناس بشيرا ونذيرا
- ٩ - للنبي صلى الله عليه وسلم صفات جلييلة جدا - قل بعض ما تعرفه منها
- ١٠ - اذا تعرف عن :-

حليمة السعدية - الأبواء - أم أيمن - بحيرى - ميسرة

الدرس الخامس

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

تمهيد

انقطع النبي للعبادة واختار لعزلة غار حراء ولما بلغ الأربعين اختاره الله لرسالته وأنزل عليه الوحي ليعلمه كيف يهدى قومه والناس أجمعين فبلغ ما أنزل إليه من ربه

أول من آمن به

أول من آمن به من الرجال أبو بكر ومن النساء السيدة خديجة بنت خويلد ومن الصبيان علي بن أبي طالب ومن الموالي زيد ثم دخل الناس في الدين تدريجياً بعد ذلك مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن مسعود وغيرهم

الدعوة سرا ثم جهرا

كانت الدعوة في بادئ الأمر سرا ثم أمر بان تكون جهرا فإبي أمر ربه ولم يحفل بأذى قریش له ودعا الناس إلى عبادة الله وأن يتركوا عبادة الأوثان وأن يتعدوا عن المنكرات والمحرمات فمنهم

من اهتدى ومنهم من حقت عليه الضلالة

احتمال الأذى

لا تقي في نشر الدعوة الإسلامية أذى عظيما من قومه كالرمي بالحجارة
وتآمرهم على قتله وإهانة من تبعه وقابل أذاهم بالصبر إلى أن انتشر
الإسلام انتشارا حسنا

الأدلة على صدق نبوته

١ - احتماله صنوف الأذى فقد عرضوا عليه المال الوفير
ورغبوه في السيادة عليهم على أن يقلع عن نشر الدين فأبى واحتمل
أذاهم في سبيل نصرته الشريفة وذلك مما يؤيد أنه جاء لهداية
الناس وليس له مطمع في زخارف الدنيا

٢ - اشتهاره بمكارم الأخلاق : إذ عرف من لدن نشأته
بالصدق والأمانة ولين الجانب وحسن الخلق حتى لقبوه بالأمين
ولهذا لا يمكن أن يفترى على الله كذبا كما ادعى المشركون

٣ - انتشار الإسلام بسرعة

إذ لو كان كذبا لما انتشر الإسلام بهذه السرعة المائلة في زمن

وجيز وبخاصة في بيئته اشتهرت بالتفكير والقوة في المساجلة وتفوقه
على مناظره بالحجج الدامغة والأدلة الثابتة

٤ - معجزاته الكثيرة : التي أفحمت العرب كبلاغة القرآن
وانشقاق القمر إلى غير ذلك

٥ - تأييد الله له : إذ عصمه الله من أعدائه على كثرتهم وقلة
مناصريه وكلما أراد أحد إيصال الأذى إليه لم ينل منالاً بل ردّ الله
كيد الخاطيء إلى نحره
الهجرة إلى الحبشة

لما وصل الأذى من قريش إلى أصحاب النبي أمرهم النبي بالهجرة
إلى الحبشة في السنة الخامسة للنبوّة وهي أول هجرة من مكة ويقال
إن عدد المهاجرين كان عشر رجال وخمس نسوة وفي ذلك الوقت
أسلم حمزة وعمر بن الخطاب وكان المسلمون إذ ذاك بضعة وأربعين
رجلاً وإحدى عشرة امرأة

الهجرة الثانية إلى الحبشة

تزايد عدد المسلمين تدريجياً فازدادت قريش تعنتاً وأجمعت على

منايذة المسلمين وإيقاع الأذى بهم فأمر النبي أصحابه بالهجرة إلى الحبشة للمرة الثانية وكان عدد المهاجرين في هذه المرة ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة

فلما رأّت قريش أن المهاجرين ألقوا عصا التسيار بالحبشة وطاب لهم المقام هنالك بعثوا إلى النجاشى ملك الحبشة بالهدايا والتحف وطلبوا إليه رد من هاجر من المسلمين فأبى ثم أسلم النجاشى بعد ذلك عندما اقتنع بصحة الدين الاسلامى

حصر النبي فى شعب أبى طالب

دخل النبي شعب أبى طالب قبل أن يأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وذلك عند ما همت قريش بقتله لما رأوا أن أمره فى ازدياد ولما علموا بدخوله الشعب مع أقاربه منعوا عنهم الأرزاق وأصروا على ذلك إلا إذا سلموا محمدا للقتل وكتبوا بذلك صحيفة تتضمن التضييق عليهم وعلقوها فى جوف الكعبة ثم ظل النبي وقومه محصورين فى الشعب نحو ثلاث سنوات لا يصل إليهم شىء من القوت إلا سرا وأخيرا نقض رجال من قريش عهد الصحيفة

وكانت الأرضة قد أكلتها أيضا فخرج الرسول وقومه من الحصار
في السنة العاشرة للنبوة
الهجرة إلى الطائف

في السنة العاشرة للنبوة توفيت السيدة خديجة وبعد وفاتها بشهرين
أدركت المنية عمه أبا طالب وكان يدرأ عنه كيد الأعداء ويمنع عنه
أذى المشركين فلما مات اشتد أذاهم له وعملوا على النكاية به بمختلف
الوسائل ولذلك هاجر إلى الطائف ليساعده بنو ثقيف ويعاونوه
وأقام بالطائف شهرا يدعو الناس فيها إلى عبادة الله فلم يزدادوا
إلا كفرا ورموه بالحجارة وأغروا به سفهاءهم يسبونونه فلما لم تستر
بصائرهم رجع إلى مكة

ملخص الدرس الخامس

بعث النبي للناس بشيرا ونذيرا في الأربعين من عمره وكانت الدعوة في بادىء الأمر سرا ثم أمر بأن تكون جهورا ولاقى في نشر الدعوة الإسلامية أذى عظيما والأدلة على صدق نبوته كثيرة جدا ومنها احتمالها صنوف الأذى في سبيل نشر الدين واشتهاره بمسكارم الأخلاق وانتشار الإسلام بسرعة ومعجزاته الكثيرة وتأيد الله له وهاجر أصحابه إلى الحبشة مرتين لما ساءت معاملته قريش لهم ثم لما مات أبو طالب وكان يدرأ عنه كيد الأعداء هاجر النبي إلى الطائف ليستعين بنبي ثقيف وأقام هناك شهرا ولكن لما لم يؤمنوا رجع إلى مكة ثانيا

اسئلة الدرس الخامس

- (١) لماذا أنزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم؟
- (٢) من أول من آمن بالنبي؟
- (٣) كيف تبرهن على صدق نبوته عليه السلام؟
- (٤) لماذا هاجر المسلمون إلى الحبشة لأول مرة وكم كان عددهم؟
- (٥) ابحث في هجرة المسلمين إلى الحبشة للمرة الثانية
- (٦) اكتب جملة أمثلة تبرهن بها على أن المشركين أجمعوا كيدهم على أذى النبي
- (٧) اشرح هجرة النبي إلى الطائف
- (٨) اكتب مذكرات مختصرة عن غار حراء - شعب أبي طالب - بني ثقيف

الدَّرْسُ السَّادِسُ

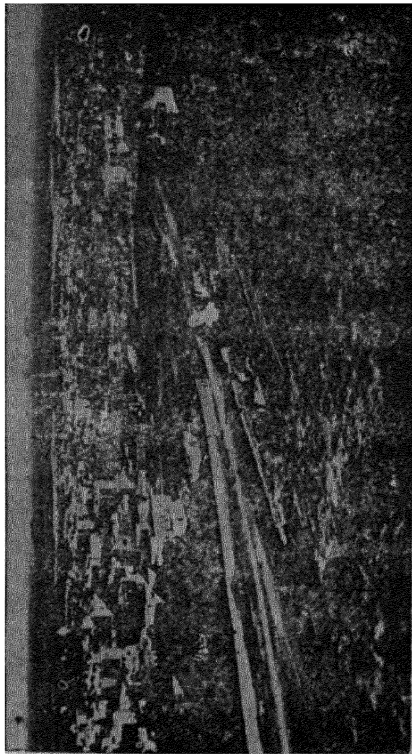
انتشار الإسلام

بدء انتشار الإسلام

ظل النبي يدعو قريشا إلى العمل على طاعة الله ولكنهم حالوا بينه وبين تأدية الرسالة ولذلك خرج في مواسم العرب وعرض نفسه على القبائل وصار يقرع الحججة بالحجة ففهمهم من آمن ومنهم من ظلوا في طغيانهم يعمهون

انتشار الإسلام في المدينة

لما عرض النبي نفسه في الأسواق والمواسم لقيه نفر من عرب المدينة فأمن منهم ستة كانوا سبب انتشار الإسلام في المدينة وفي العام التالي لقيه اثنا عشر رجلا آمنوا به وعملوا على نشر الإسلام بين قومهم فلما كان العام الثالث عشر للنبوّة وفد عليه منهم سبعون رجلا و امرأتان فأسلموا جميعا وتلا ذلك انتشار الإسلام في المدينة انتشارا عظيما



صورة المدينة المنورة

الهجرة إلى المدينة

أمر الرسول المسلمين أن يهاجروا إلى المدينة وذلك نظرًا لزيادة الأذى عليهم ولم يبق منهم في مكة إلا القليل ولقد أجمع الكفار أمرهم على قتل الرسول فأمره الله بالهجرة إلى المدينة وصحبه في هذه الهجرة أبو بكر فحذا في السير إلى أن وصلا إلى غار ثور ومن ثم وصلا إلى قباء وهي بقرب المدينة على بعد ميلين جنوبها ثم وصل بعد ذلك إلى المدينة وقد تلاحق به أصحابه من مكة وتلقاه أهل يثرب بالحفاوة والانتهاج

السنة الأولى للهجرة

بنى فيها مسجده الشريف وقد عمل فيه الرسول بنفسه ترغيباً للمسلمين في العمل وشرع فيها الأذان
تحزب اليهود

لما رأى اليهود أن الإسلام قد انتشر في المدينة هالهم الأمر وتحزبوا على المسلمين يعاونهم بعض المنافقين من عرب المدينة برئاسة عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي ثم عقد الرسول مع اليهود

اتفاقا على أن يتركوا أذاه ويترك محاربتهم

مشروعية القتال

لم يقيم الدين بالسيف وإنما قام بالدعوة والتبشير والإقناع بالحجج الدامغة والأدلة الثابتة فعارض الرسول المعارضون وأمعن الكفار في البغي والعدوان فاحتمل الأذى هو وإخوانه بالصبر الجميل فلما هاجروا إلى المدينة شد الله أزرهم وأباح لهم ردّ اعتداء المعتدين ولذلك أمر المسلمون بالجهاد لمقاومة من أرادهم بسوء

بدء القتال

كان أول جيش أعده المسلمون لمقاتلة المشركين برئاسة حمزة عم النبي في سرية أرسلت لقتال قريش بزعامة أبي جهل عند قدومهم في قافلة قادمة من الشام ولكن لم تحدث مقاتلة بين الفريقين وتلا ذلك إرسال سرية أخرى برئاسة عبيدة بن الحارث لاعتراض غيرهم وكانت الحرب بالنبال وفيها دحر المشركون وفروا هارين

أول جيش قاده النبي

كان ذلك في السنة الثانية للهجرة عند ما خرج الرسول في ستين

رجلا لغزوة ودان وهى قرية بين مكة والمدينة وقاتل بنى ضمرة لانهم كانوا قد عاهدوه على الصلح ثم نقضوا عهدهم ولكن لم يحدث قتال بل عاهدوه مرة ثانية ثم تتابعت الغزوات بعد ذلك

أول غنيمة فى الاسلام

فى السنة الثانية للهجرة أيضا أرسل النبى عليه السلام سرية برئاسة عبد الله بن جحش لاعتراض عير قريش القادمة من الشام فاصابوها ورجعوا وهى أول غنيمة فى الاسلام

الفرق بين السرية والغزوة

السرية كل حرب لم يحضرها النبى بل أرسل فيها شخصا آخر على رأس الجيش والغزوة كل حرب حضرها النبى بنفسه

غزوات النبى

غزوات النبى كثيرة ولكن الغزوات التى حارب فيها هى بدر (مرتين) وأحد والخندق وقرىظة والمصطلق وخيبر وحنين والطائف

ملخص الدرس السادس

عمل النبي على نشر الإسلام بأن خرج في مواهب العرب لدعوة الناس لطاعة الله فآمن به كثيرون ثم انتشر الإسلام في المدينة التي هاجر إليها هو وأصحابه لما اشتد أذى قريش عليهم واستقبله أهلها استقبالاً حسناً وفي السنة الأولى للهجرة بنى مسجده الشريف وتحزب ضده اليهود إذ هلم انتشار الإسلام ولكنه تعاقد معهم على أن يتركوا أذاه ويترك محاربتهم وقد شرع القتال لمنع اعتداء المعتدين على الإسلام وأول جيش أعده المسلمون هو ما كان برأسه حمزة عم النبي وأول نصر أحرزوه كان في السرية التي بعث فيها عبيدة بن الحارث وأول جيش قاده النبي كان في غزوة ودان وأول غنيمة في الإسلام كان في السرية التي أرسلت برئاسة عبد الله بن جحش

أسئلة الدرس السادس

- (١) لماذا عرض النبي نفسه على القبائل؟
- (٢) كيف انتشر الإسلام في المدينة؟
- (٣) اشرح هجرة الرسول إلى المدينة واذكر أسباب ذلك
- (٤) لم يقيم الدين الإسلامي بالسيف وإنما قام بالدعوة والتبشير
(وضح ذلك)
- (٥) ما الفرق بين الغزوة والسرية؟
- (٦) اذكر أسماء الغزوات التي حارب فيها النبي بنفسه
- (٦) اكتب ما تعرفه عن :
عزوة ودان — تحزب اليهود ضد النبي — أول غنيمة في الإسلام
- (٧) أذكر مجمل الحوادث في سريتين فقط

الدَّرْسُ السَّابِعُ

أهم الغزوات

(١) غزوة بدر الكبرى

أسبابها:

نكاية قريش في من آمن بالله والكييد للنبي والعمل على إيذاء أصحابه ورغبته في تعطيل متاجرهم تأديبا لهم

مجرى الحرب

خرج الرسول لهم في نحو ٣١٣ رجلا ليعترض غيرهم وهي راجعة من الشام وورصد لهم في وادي بدر في الجنوب الغربي من يثرب فلما أحس أبو سفيان بالخطر أرسل إلى أهل مكة يطلب نجدتهم فقدم القرشيون في نحو ألف مقاتل فلما دارت رحى الحرب انتصر المسلمون على قلتهم ودارت الدائرة على قريش حيث أسر منهم سبعون وقتل مثل هذا العدد وغنم المسلمون غنائم عظيمة ورجعوا إلى المدينة جذلين فرحين وقد تمت هذه الغزوة في السنة الثانية للهجرة

افتداء الأسرى

قبل النبي أن يفقدى الأسير نفسه بالمال إن كان من الأغنياء أو بتعليم عشرة من الأنصار القراءة والكتابة إن كان من المتعلمين وفي هذا برهان واضح على اهتمام النبي بالعلم وحضه على نشره وله في تحبيذ العلم أحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) وقوله (اطلب العلم ولو بالصين) وقوله (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقوله (علموهن ومروهن بالتسبيح) ومن ذلك نرى أن نتائج غزوة بدر لم تكن مادية فقط بل وعلية أيضا

(٢) غزوة السويق

حدثت في السنة الثانية للهجرة وسببها أن النبي أراد أن يقاتل أباسفيان لخروجه لغزو المسلمين و كان عدد المجاهدين مائتين وكان عدد الكفار كذلك أيضا ولم يحدث فيها قتال ووجه الأهمية في هذه الغزوة هرب أبى سفيان ومن معه وفي ذلك تفوق مركز المسلمين وكان مع المشركين سويق فتركوه أثناء هربهم تخفيفا لاثقالهم فغنمه المسلمون والسويق دقيق الحنطة والشعير

(٣) غزوة أحد

لما انتصر المسلمون في غزوة بدر رغب أهل مكة في أن ينتقموا
ليثاروا القتلاهم فتعاونوا فيما بينهم وقصدوا يثرب في نحو ثلاثة
آلاف وساروا إلى أن وصلوا جبل أحد في الشمال الشرقى
للمدينة في السنة الثالثة من الهجرة

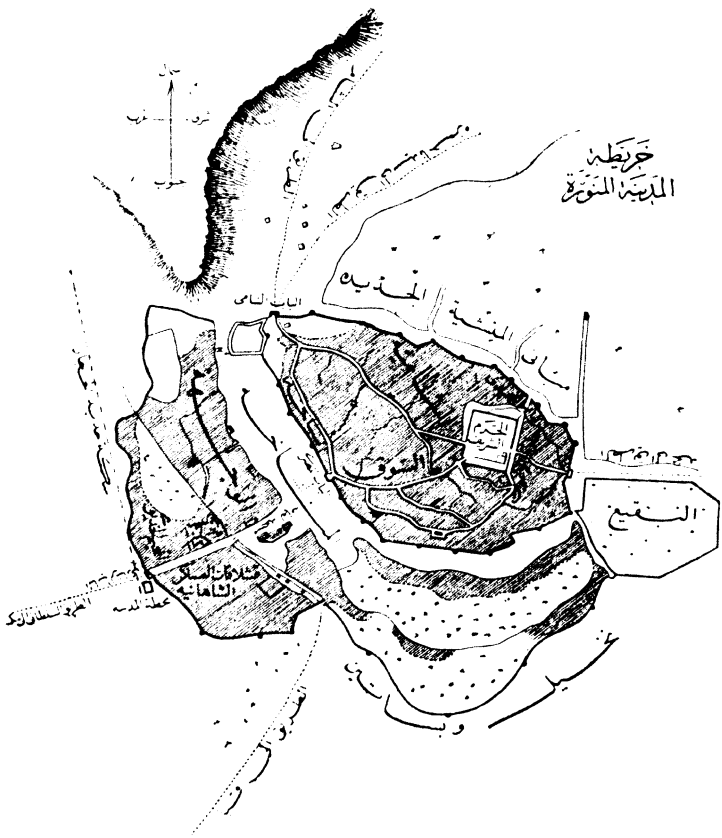
وخرج الرسول لملاقاتهم في نحو ٧٥٠ مقاتل وانشق على المسلمين
بعض المنافقين برئاسة عبد الله بن أبي ولاحظ النبي روح الغدر
على اليهود وميلهم إلى العدو

ولما التقى الجمعان كاد المسلمون يظفرون باعدائهم لولا أنهم
خالفوا النبي بخروجهم من أما كنهم الحصينة وبعد ذلك تحاجز
الفريقان وكفت قریش عن القتال عندما شعرت بأنها أخذت بثأرها

(٤) غزوة الخندق

حدثت في السنة الخامسة الهجرية إذ أتت قبائل الكفار إلى المدينة
من جهات شتى وعاونهم اليهود ورأى المسلمون هذه المرة أن يظلوا
في المدينة للدفاع عنها وأمر النبي بحفر خندق في جانب المدينة في

الجهة التي يمكن للمغيرين أن ينفذوا منها وينسب اقتراح حفر هذا
الخندق إلى سلمان الفارسي أحد الصحابة
ولما وفد الكفار هالهم الأمر لأنهم كانوا يرغبون في اصطدام
سريع يعودون على أثره فائزين ولما طال عليهم المقام بلا طائل فسد
ما بينهم وهبت عليهم الرياح عاصفة فانصرفوا مخذولين
وكان النصر في جانب المسلمين بغير قتال ولم تستطع قريش بعد
ذلك أن تستعد للهجوم



خريطة المدينة المنورة

٥ — غزوة خيبر

كانت في السنة السابعة للهجرة إذ غزا النبي اليهود المقيمين فيها إذ كانوا قد اشتهر كواضد المسلمين في غزوة الخندق وعملوا على تحميس الأحزاب وتهيجهم في تلك الغزوة فقصدهم النبي في ألف وستمائة مقاتل وحاصروهم ستة أيام وفتحها في اليوم السابع ودافع عنها أصحابها دفاعا شديدا ولكنهم لم يستطيعوا الثبات أمام الإمام علي ومن معه حيث أبلوا جميعا بلاء حسنا



غزوات النبي

ملخص الدرس السابع

أهم الغزوات غزوة بدر وفيها انتصر المسلمون وقبل النبي ان يفقدى الأسير بالمال أو بتعليم عشرة من الأنصار القراءة والكتابة وفي غزوة أحد لم ينتصر المسلمون لمخالفتهم أو امر النبي وكفت قريش عن القتال لما علمت بانها أخذت بثأرها وفي غزوة الخندق أمر النبي بحفره حول المدينة لدرء خطر الكفار الذين رجعوا مخدولين ثم فتح النبي في السنة السابعة للهجرة حصون خيبر لاشتراك اليهود في غزوة الاحزاب ضد المسلمين

أسئلة الدرس السابع

- (١) ما سبب غزوة بدر
- (٢) اشرح غزوة بدر وابحث في نتائجها
- (٣) كيف انتقم القرشيون لأنفسهم بعد غزوة بدر
- (٤) ماذا تعرف عن . —
عبد الله بن أبي — غزوة السويق — سلمان الفارسي
- (٥) كيف زال الخطر عن المسلمين لما هاجم الكفار المدينة
في غزوة الأحزاب
- (٦) لماذا غزا النبي خيبر
- (٧) ارسم مصورا تاريخيا مبينا عليه ما يأتي
مكة — المدينة — أحد — بدر — خيبر

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

بقية الغزوات المهمة

معاهدة الحديبية

رغب الرسول في أن يسالم أهل مكة إلى آخر ما استطاع وعمل ترتيبه على أن يحج في العام السادس للهجرة فأبى عليه القرشيون ذلك ولكنهم أبرموا معه هدنة لمدة عشر سنين على أن يباح له دخول مكة في العام التالي وحدثت هذه المعاهدة عند الحديبية قرب مكة فلما جاء العام السابع للهجرة دخل النبي مكة حاجا مع المسلمين فعد هذا نصرا عظيما له ولكن القرشيين نقضوا عهدهم إذ قتلوا أحد حلفاء المسلمين فلم يأمن الرسول جانبهم وأعد العدة لغزو مكة في

العام الثامن

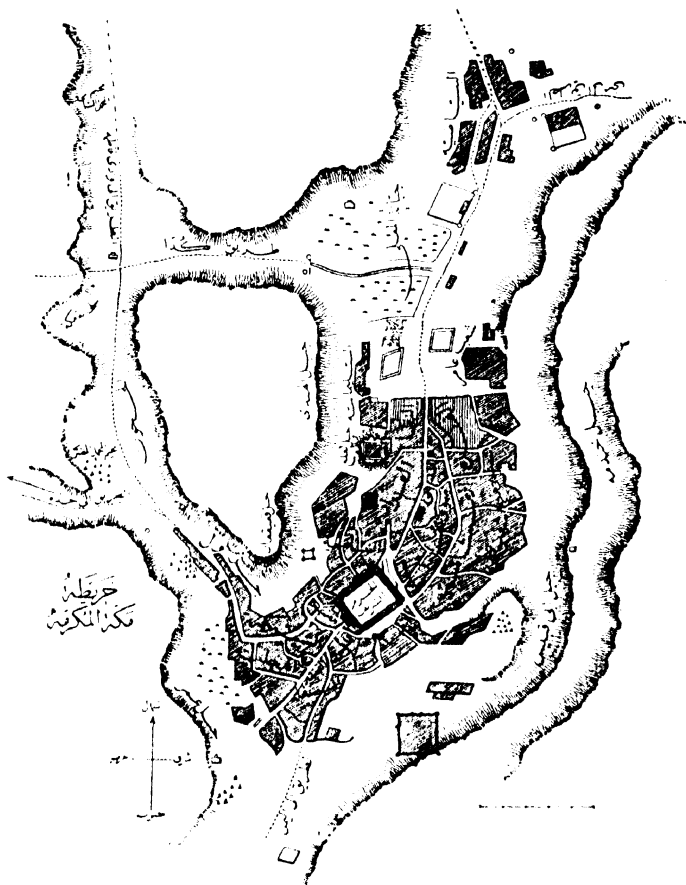
فتح مكة

كان الإسلام قد انتشر انتشارا عظيما فلما نقض القرشيون

العهد وعزم الرسول على غزو مكة كان جيشه يربو على عشرة

آلاف رجل

ولما سمع القرشيون بكثرة عدد المسلمين وقيامهم بغزو مكة
خرج إليه قادتهم لاستقباله لعجزهم عن مقاومته وبذلك دخلت
الجيوش الإسلامية مكة بغير حرب وعفا النبي عن أهلها وأزال
الأصنام عن الكعبة وأسلم جميع من في مكة



خريطة
مكة المكرمة

خريطة مكة المكرمة

غزوة حنين

بدأت هوازن وثقيف النبي بالعدوان بأن جمعوا الجموع لحربه فسار إليهم قبل أن يعود من فتح مكة في إثني عشر ألف مقاتل منهم عشرة آلاف من أهل المدينة والباقي ممن أسلم يوم فتح مكة وخرج معه أيضا ثمانون من المشركين ولاقاهم عند حنين قرب الطائف ولما دارت رحى الحرب فر كثير من المسلمين وثبت النبي في جملة من الصحابة أمثال أبي بكر وعمر وعلي والعباس وأبي سفيان بن الحارث بن عم الرسول عليه السلام وبعده إذ تراجع الفاروق لما ناداهم العباس بأمر النبي وكان جهورى الصوت وصدقت نية المسلمين في الحرب إذ انتهى الأمر بتخاذل المشركين وكانت نتيجة ذلك النصر أن أسلم كثير من أهل مكة الذين كانوا مع المسلمين في هذه الغزوة والسبب في فرار المسلمين في بادىء الأمر يرجع إلى اغترارهم بكثرتهم وافتخارهم بوفرة عددهم وعدم اتكالهم على البارى. جل وعلا ويرجع أيضا إلى تكون الجيش من أخطا من المشركين والأعراب وحديثى العهد بالإسلام وهؤلاء لا يحاربون

عن عقيدة وإخلاص وكان عدد قتلى أعداء النبي حوالى سبعين
والأسرى كثيرين ولم يقتل من المسلمين إلا أربعة فقط

غزوة الطائف

فر كثير من الذين كانوا يحاربون النبي يوم حنين إلى الطائف
فقصدها الرسول عليه السلام ليقضى على قوة ثقيف ومن عاونهم
من هوازن وجعل على مقدمة المجاهدين خالد بن الوليد ولكن
المشركين كانوا قد تحصنوا وأخذوا معهم ما يكفيهم من القوات
سنة فلما رأوا المسلمين رموهم بالنبال بكثرة فأصابوا كثير منهم وقتلوا
اثني عشر رجلا وحاول خالد أن يحمل الأعداء على المبارزة ولكنهم
امتنعوا لأنهم كانوا فى مكان حصين وليس فى قدرتهم الانتصار على
المسلمين إذا قابلوهم وجها لوجه واستمر الحصار تسعة عشر يوما
من غير فائدة تذكر ثم رجع النبي ومن معه وبعد مدة قدموا
عليه وأسلموا

غزوة تبوك

وتعرف أيضا بغزوة العسرة لأنها حدثت فى وقت أعسر فيه

الناس إذ أجدبت الأرض واشتد الحر وقلت الأرزاق واخترق المسلمون من أجلها مفاوز مهلكة بعيدة الشقة قليلة الماء واستقبلوا عدوا كثير العدد

وسببها أن الروم رغبت في غزو المسلمين في مواطنهم وأعدت لذلك العدة في الشام وعلم النبي بما صمموا عليه فأراد أن يخرج إليهم وجمعت الجوع من مكة والمدينة وقبائل العرب وطلب النبي من الأغنياء مساعدة الفقراء ليتمكنوا من المساهمة في الحرب فاكتب الموسرون بالشىء الكثير فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرس وجاء أبو بكر بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم وساهم عمر بن الخطاب بنصف ماله وكان في مقدمة المتبرعين في هذا الموقف العصيب عبد الرحمن بن عوف والعباس وطلحة وأرسلت النساء ما ملكته من حلى .

ولما تاهب النبي للخروج استأذنه بعض الفقراء في التخلف فأذن لهم وقعد المنافقون برئاسة عبد الله بن أبي من تلقاء أنفسهم

واكتمل عقد الجيش في نحو ثلاثين ألف مقاتل ولما وصل تبوك
لم يجد فيها جيشا كما سمع فرجع المسلمون منها بعد أن أقاموا بها
عشرين ليلة من غير حرب

ملخص الدرس الثامن

حدثت معاهدة الحديبية في المكان المسمى باسمها قرب مكة إذ تهادن المسلمون مع المشركين لمدة عشر سنوات ولكن المشركين نقضوا عهدهم فعزم النبي على غزو مكة وكان جيشه يربو على عشرة آلاف فخرج إليه سادات قريش لاستقباله لعجزهم عن مقاومته فدخلت الجيوش الإسلامية مكة بغير حرب وأزال النبي الأصنام عن الكعبة وأسلم جميع من في مكة وبادأته هوازن وثقيف بالعدوان فسار إليهم قبل أن يعود من فتح مكة وفر كثير من المسلمين في بادئ الأمر وثبت النبي في جملة من الصحابة ولكن تراجع الفارون وصدقت نية المسلمين في الحرب إذ انتهى الأمر بتخاذل المشركين وقصد النبي الطائف بعد ذلك إذ فر إليها كثير من الذين كانوا يحاربونه يوم حنين ولكن المشركين كانوا قد تحصنوا فيها واستمر حصارها تسعة عشر يوماً من غير فائدة تذكر ثم رجع النبي ومن معه وبعد مدة قدموا عليه وأسلموا وسمع النبي أن الروم ترغب في قتاله وغزو المسلمين في ديارهم فاستعد النبي للخروج إليهم وتعرف (٥ - دروس في التاريخ - ١)

هذه الغزوة بغزوة تبوك وعاون الأغنياء الفقراء من المسلمين فيها
لأن السنة كانت مجدبة وساهمت النساء بما ملكت أيمنهن من
حلى ولما وصلوا تبوك لم يجدوا فيها جيشا فرجع المسلمون منها بعد
أن أقاموا بها عشرين ليلة من غير حرب

أسئلة الدرس الثامن

(١) ماهو السبب في إبرام معاهدة الحديبية وما الذي تضمنته

(٢) لماذا فكر النبي في فتح مكة

(٣) ماذا صنع النبي عند ما دخل مكة

(٤) أكتب مذكرات مختصرة عن : —

هوازن — أبي سفيان بن الحارث —

(٥) لماذا فر كثير من المسلمين في بادى الأمر في غزوة حنين

(٦) إبحث في أسباب غزوة حنين وغزوة الطائف

(٧) ارسم خريطة تاريخية مبينا عليها سبع غزوات للنبي عليه السلام

(٨) لماذا لم ينتصر المسلمون تماما على المشركين عند الطائف

(٩) تعرف غزوة تبوك بغزوة العسرة

علل ذلك

(١٠) ما سبب غزوة تبوك

(١١) اذكر ما تبرع به كل من عثمان بن عفان وأبي بكر وعمر بن الخطاب

في غزوة تبوك

(١٢) أكتب ملخصا لثلاث غزوات من غزوات النبي عليه السلام

الذِّرِّ السَّاحِ

حجة الوداع و وفاة النبي

حج أبي بكر

في أخريات ذى القعدة من العام التاسع للهجرة أمر النبي أبا بكر الصديق أن يحج بالناس وبعد سفره نزل على الرسول عليه السلام أوائل سورة براءة فأرسل بها عليا ليلبغها الناس في يوم الحج وهي تتضمن نبد العهود لجميع المشركين الذين لم يوفوا بعهدهم وإمها لهم مدة أربعة أشهر فقط ثم لاعهد لهم بعد ذلك فلما اجتمعوا بمنى يوم النحر قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أول سورة براءة ثم نادى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان على كرم الله وجهه يصلى في هذا السفر وراء أبي بكر رضى الله عنه

بعوث النبي إلى اليمن

في السنة العاشرة للهجرة أرسل النبي على بن أبي طالب في ثلثائة

فارس إلى بنى مذحج من أهل اليمن وعقد لواءه بيمينه وعممه يده
ومن الحكيم التي قالها له النبي وهو يزوده بالنصائح (إذا جاس إليك
الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر) فلما سافر على إليهم
والتقى بهم عرض عليهم الإسلام فأبوا ولكنهم أذعنوا لما انتصر
عليهم وبايعه رؤساءهم وعند عودته وافى الرسول بمكة وهو يؤدى
فريضة الحج

معاذ وأبو موسى

ثم أرسل النبي إلى أهل اليمن من يعلمهم شرائع الإسلام فأرسل
إلى الكورة العليا من جهة عدن معاذ بن جبل وإلى الكورة السفلى
أبا موسى الأشعري وقال لهما ﴿يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا﴾
وهي حكمة بالغة تدل على أخذ الناس باللين والرغبة بدل الرهبة
والكراهية وهي أساس متين للسياسة الرشيدة ثم انطلق كل منهما
إلى عمله فكث معاذ باليمن حتى توفي رسول الله أما أبا موسى فقدم
على النبي في حجة الوداع

حجة الوداع

في السنة العاشرة من الهجرة حج النبي حجة الوداع وخطب في عرفة في اليوم التاسع من ذى الحجة خطبة الوداع التي بين فيها أصول الدين وفروعه وفي هذا اليوم نزل قوله تعالى

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

وبذلك أتم النبي شعائر الإسلام ثم عاد إلى المدينة

مرض النبي

بعد أن عاد النبي من الحج إلى المدينة مرض ثلاثة أيام ولما اشتدت عليه وطأة المرض استأذن نساءه أن يمرض في بيت إحداهن فاذن له أن يمرض في بيت عائشة ولما دخل بيتها وزاد عليه المرض أصدر أمره الشريف بأرارة الماء عليه لتخفيف حرارة الحمى التي كانت تصيب من يضع يده فوق ثوبه

صلاة أبي بكر بالناس

ولما تعذر عليه الخروج إلى الصلاة قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فصلى بهم سبعة عشر صلاة

خروجه إلى المسجد

لما رأى الأنصار اشتداد المرض على الرسول اطافوا بالمسجد واتفق أن مرأبوب بكر والعباس بهم وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس رسول الله منافذخل العباس وأعلمه بمكانهم وإشفاقهم فخرج عليه السلام معصوب الرأس متوكئا على علي والفضل وتقدم العباس أمامهم حتى جلس في أسفل مرقاة المنبر وثار الناس إليه لسماع خطبته

آخر خطبة للنبي

حمد الله وأثنى عليه ثم قال آخر خطبة له ومنها :

(أيها الناس بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم ، هل خلد نبي قبلي فيمن بعث الله فأخلد فيكم إلا إني لاحق بربي وإنكم لاحقون بي فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصى المهاجرين فيما بينهم)

ومنها أيضا:

(وأوصيكم بالانصار خيرا فإنهم الذين تبوأوا الدار والايمن
من قبلكم، أن تحسنوا إليهم)
وجاء فيها أيضا:

(يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فإذا بر الناس
برهم أمتهم وإذا فجرُوا عقوهم)
ثم عاد ودخل بيته ثم خرج مرة أخرى وصلى وهو قاعد ووعظ
الناس وعاد ولم يخرج بعد ذلك

وفاة النبي

اشتد المرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد
ولما كان يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فارق
الرسول دنياه ولحق بمولاه بعد أن أدى الرسالة على أكمل وجه
وهدى الناس من الظلمات إلى النور ونشر الدين الخنيف فنقل
الناس به من الطريق المعوج إلى الصراط المستقيم غير حافل بما
لاقى من المتاعب والمشاق في سبيل أداء الأمانة

وبوفاته حزنت النفوس حزناً شديداً ودهش القوم وتسرب

الشك إلى نفوس العامة

خطبة أبي بكر

كان أبو بكر غائباً فلما جاء وأخبر الخبر دخل بيت عائشة وكشف

الحجاب عن وجه رسول الله فقبله وبكى ثم خرج إلى الناس فحمد

الله وأثنى عليه ثم قال

(ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله

فإن الله حي لا يموت) ثم تلا قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل

انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ؛

وسيجزي الله الشاكرين) فسكن روع الصحابة

دفنه عليه السلام

بقي عليه السلام في بيته بعد وفاته حتى اختار المسلمون خليفة لهم

ثم غسل وكفن في ثلاثة أثواب وصلى عليه المسلمون جميعاً بلا إمام

وحفر له لحد في بيت عائشة حيث توفي ودفن ليلة الأربعاء أثناء

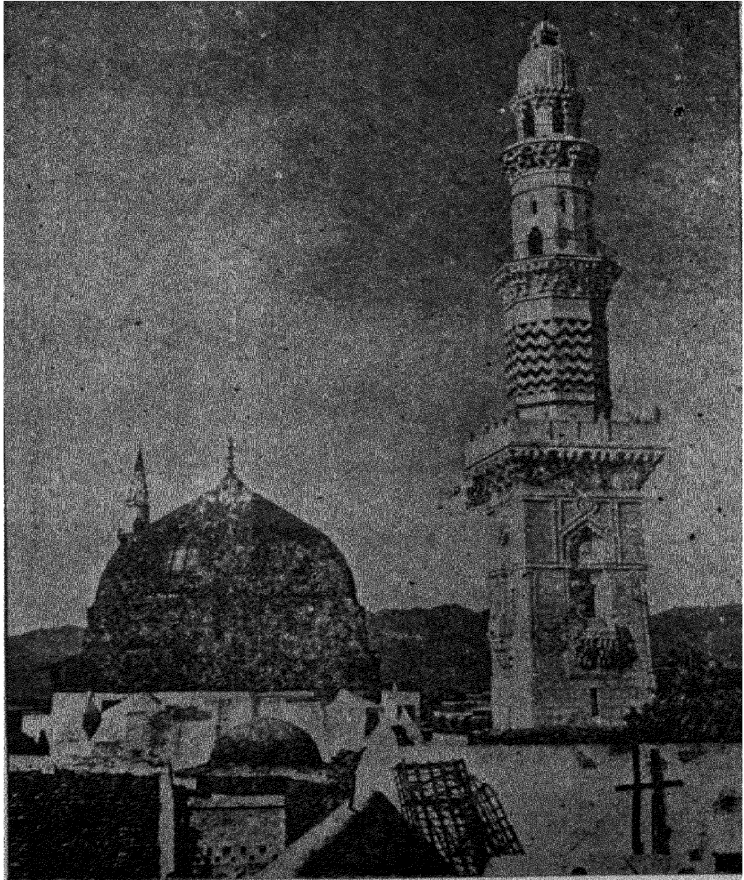
الليل تاركا للمسلمين كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه والأحاديث الشريفة التي رواها عنه الثقات

شمائله عليه السلام

امتاز النبي عليه السلام بالنزاهة والكرم ولين الجانب ووفور
العقل وذكاء اللب وأثنى عليه تعالى في القرآن الكريم بقوله (وَإِنَّكَ
لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقال عليه السلام (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)
وكان عليه السلام أشد الناس حياء وأرقاهم خلقا وأكثرهم أدبا
وامتاز بالتواضع مع علو مكانته وارتفاع قدره وكان عليه السلام
أمينا وفيا عفيفا طاهر النفس وعلى الجملة فتمت اتصف بكل الخلال
السامية والغرر الحميدة

مدة حياته

عاش عليه السلام ثلاثا وستين سنة أربعين منها قبل النبوة
وثلاثة عشرة سنة في مكة بعدها وعشر سنين في المدينة بعد الهجرة



صورة الروضة الشريفة وقبر النبي

ملخص الدرس التاسع

في العام التاسع للهجرة أمر النبي أبا بكر أن يحج بالناس وألحق به علي بن أبي طالب ليبلغ الناس في يوم الحج آيات من سورة براءة تتضمن نبذ العهود لجميع المشركين وفي العام العاشر أرسل عليا في ثلاثمائة مجاهد إلى اليمن وأرسل أيضا إلى تلك الجهة معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري ليعلموا أهلها شرع الإسلام ثم حج النبي حجة الوداع في نفس العام الذي تمت فيه شعائر الدين وعقب ذلك مرض النبي وأناب عنه أبا بكر في الصلاة ولما جزع المسلمون خرج لهم النبي وهو معصوب الرأس وألقى آخر خطبة له وتوفي النبي في الثاني عشر من شهر ربيع الأول ودفن في حجرة السيدة عائشة وكان النبي عليه السلام أرقى الناس خلقا وأسماهم أدبا وعاش ثلاثا وستين سنة

أسئلة الدرس التاسع

- (١) ما الذي تم في العام التاسع للهجرة
- (٢) كيف أسلم أهل اليمن
- (٣) لماذا أرسل النبي معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن
- (٤) ماذا تعرف عن حجة الوداع
- (٥) اكتب ما تعرفه عن مرض النبي ووفاته
- (٦) اكتب بعض ماورد في آخر خطبة للنبي
- (٧) كيف سكن أبو بكر روع المسلمين عقب وفاة النبي
- (٨) اشرح بعض ما تعرفه عن شمائل النبي عليه السلام
- (٩) كم سنة عاش النبي وكم سنة قضاها منها قبل النبوة
- (١٠) أكتب ملخصا موجزا للسيرة النبوية

الدرس العاشر

متفرقات

أولاده عليه السلام

ابنائه ثلاثة وهم القاسم وإبراهيم وعبد الله وبناته أربع وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وماتوا جميعا قبل النبي إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر

أزواجه وسراريه

تزوج النبي إحدى عشرة زوجة وكانت أولاهن السيدة خديجة ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها وقيل إن سراريه أربع منهن مارية القبطية وهي التي أهداها له المقوقس عظيم القبط في مصر

أمه من الرضاع وحاضنته

أمه من الرضاع حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية وأرضعته أيضا

ثوية جارية أبي لهب وكانت حاضنته أم أيمن بركة بنت ثعلبة

هيئته عليه السلام

كان عليه الصلاة والسلام جميل الصورة تلوح عليه سيما الوقار

والهيبية وكان أبيض الوجه أدعج العينين أقى الأنف أسيل الخدين

كث اللحية رحب الكتفين تام الخلق حسن المنظر

بعض معجزاته

المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبيه تأييدا لدعواه

ومن معجزاته عليه السلام

انشقاق القمر له ونبع الماء من بين أصابعه حين اشتد العطش

بالصحابة عند ما كانوا على سفر وأعظم معجزاته القرآن الذي أحمم

بلغاء العرب وفصحاءهم ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه

وإبراء المرضى وذى العاهات فقد أصيبت يوم أحد عين قتادة بن

النعمان حتى وقعت على وجنته فردها عليه السلام فكانت أحسن

عينيه وأحدهما

أثر الإسلام في العرب

للإسلام أثرين في العرب فقد هداهم إلى الطريق القويم وحضهم على عبادة الله سبحانه وتعالى ودكّ معازل الوثنية وقضى على عاداتهم وصفاتهم المرذولة كوأد البنات وشرب الخمر والتنابد بالألقاب وجمع رابطتهم بعد أن كانوا متفرقين شيعا وغير في حالتهم الاجتماعية والسياسية إذ سوى بين جميع الطبقات لافضل لقرشى على غيره وعلهم الخضوع لرئاسة واحدة وشرع لهم قوانين معينة وقوض أركان الفوضى التي انتشرت بينهم في العصر الجاهلي ونشأ عن ذلك أن تهذبت أخلاقهم وسمت نفوسهم واستطاعوا أن يستخدموا مواهبهم في إصلاح أحوالهم وترقية تجارتهم وعلى الجملة أصبحوا بنعمة الإسلام إخوانا وتهيؤوا لاستنشاق هواء حياة جديدة قاموا فيها بفتوحاتهم في الشرق والغرب ووضعوا قواعد مدنيتهم الزاهرة

ملخص الدرس العاشر

أولاد النبي سبعة ثلاثة ذكور وأربع أناث وتزوج النبي إحدى عشرة زوجة وقيل إن سراريه أربع وأمه من الرضاع حليلة السعدية وحاضنته أم أيمن وكان النبي جميل الصورة تام الخلق ومن معجزاته القرآن الكريم وانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام ببركته ودعائه وقد هدى الإسلام العرب إلى الطريق القويم وعلهم عبادة الله والخضوع لرئاسته واحدة وقضى على جميع صفاتهم المرذولة

أسئلة الدرس العاشر

- (١) اذكر أسماء أبناء النبي المذكور
 - (٢) كم عدد زوجات النبي وكم عدد سراريه
 - (٣) صف هيئة النبي عليه السلام
 - (٤) ماذا يقصد بالمعجزة
 - (٥) اذكر ما تعرفه من معجزات النبي
 - (٦) للإسلام أثر بين في العرب
- برهن على صحة هذه العبارة

الدَّرْسُ الحَادِي عَشْرَ

أخبار وحوادث هامة

(١) الأسراء والمعراج

في السنة الحادية عشرة للنبوّة أكرم الله النبي بالأسراء والمعراج
أما الأسراء فهو توجهه ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد
الأقصى في بيت المقدس وأما المعراج فهو صعوده إلى العالم العلوي
وفيه فرضت الصلوات الخمس

(٢) السنة الأولى للهجرة

حدث فيها ما يلي

(١) بناء مسجده الشريف

(٢) شرع الأذان

(٣) السنة الثانية للهجرة

حدثت فيها غزوة بدر وتحولت القبلة عن بيت المقدس إلى

الكعبة وفرض صوم رمضان وزكاة الفطر وتم زواج علي بفاطمة

الزهراء وزواج النبي بعائشة بنت أبي بكر

(٤) السنة الثالثة للهجرة

حدثت فيها غزوة أحد وتم فيها زواج عثمان بن عفان بام كلثوم بنت الرسول بعد موت أختها رقية وولد فيها أيضا الحسن بن علي وفي هذه السنة حرم الله الخمر تحريما باتا

(٥) السنة الرابعة للهجرة

ولد فيها الحسن بن علي

(٦) السنة الخامسة للهجرة

حدثت فيها غزوة الخندق وشرعت فيها فريضة الحج

(٧) السنة السادسة للهجرة

تم فيها صلح الحديبية ومراسلة النبي للملوك يدعوهم إلى الإسلام

(٨) السنة السابعة للهجرة

حدثت فيها غزوة خيبر وفي هذه السنة أسلم خالد بن الوليد وعمرو

ابن العاص

(٩) السنة الثامنة للهجرة

تم فيها فتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف

(١٠) السنة التاسعة للهجرة

حدثت فيها غزوة تبوك وفيها قدم على النبي وفد من ثقيف
فأسلموا وفيها توفيت أم كلثوم بنت النبي

(١١) السنة العاشرة للهجرة

فيها أرسل على بن أبي طالب إلى بني مذحج من أهل اليمن وفيها
حج رسول الله حجة الوداع

(١٢) السنة الحادية عشر للهجرة

وفيها مرض الرسول عليه السلام وفيها توفي

أسئلة الدرس الحادى عشر

- (١) ما الفرق بين الإسراء والمعراج
- (٢) متى بنى النبي مسجده الشريف
- (٣) اذكر الحوادث الهامة التى تمت فى السنة الثانية للهجرة
- (٤) تزوج عثمان بن عفان اثنتين من بنات النبي
ما اسماهما
- (٥) متى شرعت فريضة الحج
- (٦) لماذا راسل النبي بعض الملوك
- (٧) أسلم اثنان من أكابر الصحابة فى السنة السابعة للهجرة - من هم ؟
- (٨) اكتب ما تعرفه عن غزوة الطائف
- (٩) متى ولد الحسن بن على ومتى ولد أخوه
- (١٠) اكتب الحوادث التى تمت فى السنتين العاشرة والحادية عشرة للهجرة

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشْرَ

بعض أحاديث نبوية

حرف الألف

١ - الأرواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ فما تعرَّفتَ منها ائتلفَ وما تناكرَ

منها اختلفَ

٢ - اغتَمَّ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ

وَغِنَاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ

٣ - إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ

٤ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ

٥ - أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ادْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ

٦ - اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ

حرف الباء

٧ - بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

٨ - بَشُّوا وَلَا تُنْفَرُوا

٩ - بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ

١٠ - بَرِيءٌ مِنَ الشَّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَعْطَى

فِي النَّائِبَةِ

حرف التاء

١١ - تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَةٌ

١٢ - التَّدْيِيرُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ

حرف الثاء

١٣ - ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ :

الْإِنصَافُ مِنْ نَفْسِكَ وَبَدْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِنْفَاقُ
فِي الْأَقْتَارِ

حرف الجيم

١٤ - جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا

١٥ - الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ

١٦ - الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمَّهَاتِ

حرف الحاء

١٧ - حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيْمَانِ

١٨ - الْحَيَاءُ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ

١٩ - حُبُّكَ الشَّيْءَ يَعْنِي وَيَصْمُ

٢٠ - حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

٢١ - الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا

(٢٢) الْحَزْمُ أَنْ تُشَاوِرَ ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِيعَهُ

حرف الحاء

(٢٣) خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ

(٢٤) خَيْرُ الْغَنِيِّ غَنَى النَّفْسِ

(٢٥) خَيْرُ الْعَمَلِ مَا نَفَعَ

(٢٦) الْخَيْرُ جَمَاعُ الْأَيْمِ

(٢٧) خَيْرُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا

(٢٨) خَالَقَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

حرف الدال

(٢٩) دَعِ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ

(٣٠) الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ وَالدَّالُّ عَلَى الشَّرِّ كِفَاعُهُ

(٣١) الدِّينُ النَّصِيْحَةُ

حرف الذال

(٣٢) ذُرُوا الْمَرَائِي لِقَلَّةِ خَيْرِهِ

حرف الراء

(٣٣) رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَعَالَى

(٣٤) رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ

(٣٥) رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ فَعَنِمِ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمِ

(٣٦) الرَّزْقُ أَشَدُّ طَلْبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

حرف الزاي

(٣٧) زُرْ غَبًا تَزِدُّ حُبًّا

حرف السين

(٣٨) سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ

(٣٩) سَيِّدُ الْعَمَلِ الْوَرَعُ

حرف الشين

(٤٠) شَرَّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يَسَاءُ إِلَيْهِ

(٤١) شَرَّارُ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ أَتَقَاءَ شَرَّهُمْ

(٤٢) شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ الْقِيَامَةِ

حرف الصاد

(٤٣) صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

(٤٤) صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَقُلِ الْحَقَّ

وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ

(٤٥) الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرْجِ

حرف الضاد

(٤٦) الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَزَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ

حرف الطاء

(٤٧) طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ

(٤٨) الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ

حرف الظاء

(٤٩) الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٥٠) ظُلْمُ الْأَجِيرِ أَجْرُهُ مِنَ الْكِبَائِرِ

أَسْئَلَةُ

(١) أكمل الأحاديث الآتية

(١) طلب العلم على ومسلية

(٢) الخنزير الأثم

(٣) دع إلى ما لا يريبك

(٤) رأس مخافة الله

(٢) اذكر حديثاً للنبي يحض على القناعة

(٣) د د د د الأحسن

(٤) اكتب حديثين للنبي يبتدىء كل منهما بحرف خاء

(٥) اكتب حديثاً للنبي في العلم وحديثاً آخر يدل على الحزم

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

بقية الأحاديث النبوية المختارة

حرف العين

(٥١) الْعَالَمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ

(٥٢) عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا وَإِذَا

غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ

(٥٣) عَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَذَلَّ مِنْ طَمَعٍ

حرف الغين

(٥٤) الْغِيَّةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ

(٥٥) الْغُلُّ وَالْحَسَدُ يَأْكُلَانِ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبُ

حرف الفاء

(٥٦) فِي الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ

أَخْلَفَ وَإِذَا أُوثِمَ خَانَ

حرف القاف

(٥٦) قُلِ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا

(٥٧) قُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ

(٥٩) الْقِنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى

(٦٠) قَوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

حرف الكاف

(٦١) الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةٌ كُلُّ حَكِيمٍ

(٦٢) كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خَاقَ لَهُ

(٦٣) كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

(٦٤) كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَمَرْوَةٌ عَقْلُهُ وَحَسْبُهُ خَلْقُهُ

(٦٥) كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا

حرف اللام

(٦٦) لَأَنْ يُؤَدَّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَّصِقَ بِصَاحِبِ

(٦٧) لَعَنَّ اللَّهُ مَنْ مَثَلَ بِالْحَيَوَانَ

(٦٨) لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ

(٦٩) لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارَهُ غَوَائِلُهُ

(٧٠) لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ

(٧١) لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ يُعَافِيهِ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ

(٧٢) لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ كُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

(٧٣) لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ

(٧٤) لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

(٧٥) لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ

(٧٦) لَيْسَ مَنًّا مَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَّ عَلَى عِيَالِهِ

حرف الميم

(٧٧) مَاخَابَ مِنْ أَسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ مِنْ أَسْتَشَارَ

(٧٨) مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعِ بِهِ نَسَبُهُ

(٧٩) مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَهْلَى

(٨٠) مَنْ أَعْظَمَ اخْطَايَا اللِّسَانِ الْكَذُوبُ

(٨١) مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

(٨٢) مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ

(٨٣) مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ

(٧٤) مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ

(٨٥) مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ

(٨٦) مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ

حرف النون

(٨٧) نَعَمَتِ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ

(٨٨) نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ

(٨٩) نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ

حرف الهاء

(٩٠) هَلَاكَ الْمُتَنَطِّعُونَ

حرف الواو

(٩١) الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَالِسِ السُّوءِ وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ

مِنَ الْوَحْدَةِ

(٩٢) وَيْلٌ لِأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ

(٩٣) وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ

حرف الياء

(٩٤) يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا

(٩٥) يُحِبُّ اللَّهُ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمَلَ أَنْ يُحْسِنَ

(٩٦) يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوْاءٌ يُعْرَفُ بِهِ

(٩٧) الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَا قَعٍ

(٩٨) أَيَاكُمْ وَالْدِينَ فَانَهُمْ بِاللَّيْلِ وَمَنْذَلَةٌ بِالنَّهَارِ

(٩٩) الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

(١٠٠) يُحْشَرُ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ

يَطْوُهُمُ النَّاسُ

أسئلة الدرس الثالث عشر

- (١) أكتب حديثاً نبوياً في موضوع العلم
- (٢) أكتب حديثين للمصطفى صلى الله عليه وسلم في الحوض على النفقة على الأبناء
- (٣) أكمل الأحاديث الآتية
 - (١) نية خير من
 - (٢) من تواضع
 - (٣) لا يلدغ من مرتين
 - (٤) اذكر حديثاً نبوياً يبتدىء بكاف
 - (٥) أسرد حديثاً يحذر النبي الناس فيه من الاستدانة
 - (٦) أكتب حديثاً عن جليس السوء
 - (٧) ما معنى الغيبة حسب الحديث الشريف
 - (٨) ماهي الخصال التي في المنافق على حسب ماورد في الحديث الشريف

فهرس الكتاب

صفحة	صفحة
٤١	٣
٤٢	٥
٤٧	٩
٤٨	١٠
٤٩	١١
٥٦	١٨
٥٧	١٩
٥٨	٢٠
٦٥	٢٥
٦٧	٢٦
٦٨	٢٧
٧٦	٣٣
٧٧	٣٤
٧٨	٣٥
٨١	٤٠

صفحة	صفحة
أسئلة الدرس الثاني عشر ٩٢	أسئلة الدرس العاشر ٨٢
الدرس الثالث عشر (بقية الأحاديث النبوية المختارة) ٩٣	الدرس الحادي عشر (أخبار وحوادث هامة) ٨٢
أسئلة الدرس الثالث عشر ١٠٠	أسئلة الدرس الحادي عشر ٨٦
	الدرس الثاني عشر (أحاديث نبوية) ٨٧

دروس في التاريخ الإسلامي

ويعمل شؤون الدولة العربية

تأليف

محمد طاهر محمود

دبلوم المعلمين العليا

ومدرس التاريخ بمدرسة النيل الثانوية بالقاهرة

للإيجاز الختام

[يتضمن صفوة تاريخ الخلفاء الراشدين]

[الطبعة الأولى سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م]

مطبعة الاستقامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أنبيائه (وبعد) فهذا هو الجزء الثاني من المجموعة التي آثرت وضعها في التاريخ الإسلامى وهو كسابقه محلى بالصور مشفوع بالخرايط الضرورية التي يستعان بها على معرفة المواقع والأعلام الواردة في سياق الشرح ويتضمن هذا الجزء صفوة تاريخ الخلفاء الراشدين وهو العهد الذى اتسعت فيه دولة المسلمين اتساعا هائلا في كثير من أنحاء العالم المعروف وقتئذ وفيه وضع أساس النهضة العربية في الأقطار الخارجة ولذلك وجهت العناية بأقصى ما وسعه جهدى لأن أوجد للطلاب صورة واضحة لهذا العصر الجليل الذى يهتم له كل ناطق بالضاد في أنحاء المعمورة

ولا يفوتنى أن أبين أن البحث لم يقتصر عند حد سرد الحوادث
والحقائق التاريخية بل شمل اتجاهها فكرياً في دراسة أسباب ونتائج
لها أساساً بمادة هذا الكتيب . وقد بعدنا بفضل الله عن الاختصار
المخل والتطويل الممل والتعقيد اللفظي والمعنوي وإني أسجل هنا
شكري لحضرات الأساتذة الأجلاء الذين عاونوا على نشر الجزء
الأول وتعميمه في كثير من الأقطار التي تعنى بدراسة التاريخ
الإسلامي . وما كان يدور بخلدى يوم أن أظهرته أن يصادف هذا
النجاح الهائل في زمن وجيز ولعل هذا سيكون أكبر مشجع لي على
إخراج بقية الأجزاء في أقرب فرصة ممكنة والله ولي التوفيق .
محمد طه محمود

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

مبايعة أبي بكر بالخلافة

تمهيد

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان من الواجب على كبار الصحابة أن يهتموا باختيار من يخلفه ليسهر على صالح المسلمين ويهتم بالمحافظة على الدين الحنيف وليقف كل إنسان عند حده فلا يتغلب قوى على ضعيف وليتساوى الجميع في الحقوق والواجبات

أول اجتماع لاختيار الخليفة

لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بادر أصحاب من مهاجرين وأنصار بأن اجتمعوا قبل دفنه في سقيفة بني ساعد وهي على مقربة من دار سعد بن عبادَةَ زعيم الأنصار ليضموا كلمة المسلمين ويحسموا النزاع والشقاق لأن المهاجرين يريدون أن يكون الخليفة منهم ويرغب الأنصار وقف هذا المنصب عليهم وكان

بنو هاشم يتمنون اخلافة لعلى بن أبى طالب لقربته من النبى واشتد
الجدل فى هذا الاجتماع الخطير لأنه ليس بالأمر الهين أن يتنازل
فريق للآخر بسهولة

مساعى الأنصار

كان الأنصار أول من بادر إلى السقيفة لمبايعة زعيمهم سعد بن
عبادة حتى يؤخذ المهاجرون على غرة وكان سعد مريضا فتاب عنه
ابنه قيس فى إسماع قومه أقواله ولما علم المهاجرون بالأمر أسرعوا
إلى السقيفة يتقدمهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فقال أبو بكر لسعد
(ماذا ترى أبا ثابت) قال (أنا رجل منكم) وقال حباب بن المنذر
أحد الأنصار (منا أمير ومنكم أمير) وهدد بأقوال أخرى ثم اشتد
الخلاف بينهم وهو أول نزاع يتعلق بالخلافة شاهده المسلمون

خطبة أبى بكر

وأراد عمر بن الخطاب أن يتكلم ليظهر للبلاء قيمة القرشيين
وما لهم من فضل فقال له أبو بكر (على رسلك يا عمر) ثم قال
نحن المهاجرين أول الناس إسلاما، وأكرمهم أحسابا، وأوسطهم

دارا، وأحسنهم وجوها، وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
رحما، وأتم إخواننا في الإسلام، وشركاؤنا في الدين، نصرتم
وواسيتم. فجزاكم الله خيرا، فنحن الأمراء وأتم الوزراء، لاتدين
العرب إلا لهذا الحى من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين
مافضلهم الله به. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأئمة
من قريش) وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (يقصد عمر بن
الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح)

مبايعة أبى بكر

لما سمع عمر الجملة الأخيرة قال (أياكون هذا وأنت حى ما كان
أحد ليؤخرك عن مقامك الذى أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) ثم ضرب على يده فبايعه وتبعه الناس وازدحموا على أبى بكر
وأثروا به المسجد يبايعونه قبل أن يدفن النبي

وتخلف عن بيعته على والعباس والزبير وسعد بن عبادة ولكن
عليا بايعه بعد وفاة فاطمة وأما سعد فإنه رحل إلى الشام وقد بعث
إليه عمر رجلا يحمله على البيعة ولكنه أبى أن يبايع قرشيا فكان

جزاؤه القتل لدرء الفتنة

نسب أبي بكر

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم
ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر التميمي القرشي يجتمع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب

مولده ومكانته

ولد رضى الله عنه بعد مولد النبي بسنتين وأشهر وشب على الفضيلة
ومكارم الأخلاق وجمع بين لين الجانب ومضاء العزيمة والكرم
والزهد وكان أكبر الصحابة سنا وأوفرهم عقلا وأرجحهم رأيا
وأبعدهم نظرا وكان صديق النبي الوفي وأول من آمن به من الرجال
وصدقه في كل ما جاء به ولذلك سمي بالصديق وحاز شرف صحبة
النبي بنص القرآن الكريم (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)
وشهد المشاهد كلها مع رسول الله وحمل الراية العظمى في آخر غزواته
وحج المسلمين وصلى بالناس في مرضه عليه السلام وكانت توليته
الخلافة في ١٣ ربيع الأول من سنة أحد عشر

خطبته بعد المبايعة

لما قضى الأمر باختياره خليفة صعد المنبر فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

(أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن صدفتم فقوموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أخذ له حقه والقوى فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه . إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل . أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله)

ملخص الدرس الأول

بعد وفاة النبي اجتمع أجلاء الصحابة في سقيفة بني ساعدة قرب دار سعد بن عباد زعيم الأنصار لاختيار خليفة. وبعد نزاع بين المهاجرين والأنصار، خطب أبو بكر خطبة جليلة بين فيها فضل القرشيين. ولما انتهى منها بادر عمر بن الخطاب إلى بيعته وتلاه الناس من بعده وتزاحموا عليه يبايعونه وهو عبدالله بن أبي قحافة يجتمع مع رسول الله في مرة بن كعب وكان أكبر الصحابة سناً وأرجحهم رأياً وسمى بالصديق لأنه صدق النبي في كل ما جاء به وكانت توليته الخلافة في ١٣ ربيع الأول من سنة أحد عشر

اسئلة الدرس الأول

(١) لماذا اهتم المسلمون باختيار خايفة عقب وفاة النبي عليه السلام ؟

(٢) اكتب مذكرات مختصرة عن : —

سعد بن عباد — حباب بن المنذر — سقيفة بني ساعدة

(٣) كيف أثبت أبو بكر أحقية القرشيين بالخلافة

(٤) اشرح كيف بويع أبو بكر بالخلافة

(٥) من الذى امتنع عن بيعة أبي بكر

(٦) أذكر نسب أبي بكر

(٧) لماذا لقب أبو بكر بالصديق

(٨) بماذا يمتاز أبو بكر عن سواه

(٩) ما الذى حمل المسلمين على مبايعة أبي بكر دون سواه

(١٠) اكتب الكلمات المحذوفة فيما يلي

(أ) نحن . . . أول الناس إسلاما . . . أحسابا . . . دارا

(ب) إن شاء الله لا . . . أحد منكم . . . فإنه لا يدعه . . .

إلا ضربهم الله . . .

الدَّرْسُ الثَّانِي

جيش أسامة وقاتل المرتدين

جيش أسامة

كان النبي قد جهز جيشاً قبيل وفاته بقيادة أسامة بن زيد لغزو أطراف الشام عند ابني في اللقاء بالقرب من مؤتة حيث قتل والد أسامة لمعاوية بن غسان لا اعتدائهم على رسول النبي بقتلهم إياه

ولكن النبي كان قد توفي قبل أن يسير هذا الجيش وحدث بعد وفاته هرج ومرج وتنبأ بعض شياطين العرب كمسيلة الكذاب وطليحة بن خويلد وسجاح التيمية وارتد عن الإسلام معظم المعتنقين له وساء الحال وأصبح من المتعذر كبح جماح المنشقين والمرتدين

غير أن أبا بكر بثاقب فكره وبعد نظره رأى أن يسير جيش أسامة تنفيذاً لرغبة النبي وليرى المرتدين أن للإسلام قوة

وقد أشار عليه الصحابة بأن يرد الجيش فقال لأهل لواء عقده النبي

توديع الجيش

شيع أبو بكر الجيش بنفسه ماشيا وأسامة راكب فقال له أسامة
(يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن) فقال (والله ما نزلت ولا
ركبت وما على أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله)

وصيته لأسامة وجيشه

أوصى أبو بكر أسامة وجيشه بوصية بليغة تدل على نبيل مقاصده
وسمو نفسه وهي جديرة بأن تتخذ قاعدة عامة للقتال لما تضمنته
من حكم غالية ودرر ثمينة وهاك طرفا منها (لا تخونوا ولا تغدروا
ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة
ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا
شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للآكل وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم
في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له)

أهمية هذه الحملة

أغار أسامة على ابني فسي وغنم وعاد إلى المدينة ظافرا منتصرا
بعد أن غاب عنها أربعين يوما وكان لهذه الحملة أهمية عظيمة لأنها

اخافت المرتدين وعلمت المنافقين أن للمسلمين قوة لا يستهان بها
ولولا ذلك لما أرسل هذا الجيش فكف كثير من العرب عن
العدوان ورجعوا إلى الإسلام

الردة وأسبابها

ما كاد ينتشر خبر وفاة النبي حتى ارتدت أغلبية القبائل العربية
عن الإسلام ولم يبق منها إلا سكان مكة والمدينة والطائف هذا فضلا
عن ظهور كذابين يدعون النبوة

وترجع سرعة ارتدادهم عن الإسلام إلى الأسباب الآتية
(١) إن الإسلام ألزمهم بالخضوع لحكومة واحدة وهذا لم
يعتادوه من قبل

(٢) حتم عليهم الإسلام دفع الزكاة وقد عدوا ذلك تقييداً لحريةهم

(٣) كبح الإسلام جماح شهواتهم فحرم عليهم الميسر وشرب

الخمر والزنا وكانوا قريبي العهد بالكفر فرغبوا في أن

يعودوا إلى سيرتهم الأولى

(٤) ظهور المتنبيين الكاذبين أمثال مسيلمة وسجاح فما أن

سمعوا بوفاة النبي حتى انشقوا وصاروا بين مانع للزكاة أو تابع للمتنبئين أو تارك للدين ولكن أبا بكر بذل همة يشكر عليها إذ أرجع الأمر إلى ما كان عليه قبل وفاة النبي في أقل من عام

قتال المرتدين

هاجم المدينة بعض المرتدين فأعان الله المسلمين إذ انهزم أعداؤهم وولوا الأدبار ثم عقد أبو بكر لقتال المرتدين أحد عشر لواء لأحد عشر قائدا خص كل واحد منهم بناحية وهم خالد بن الوليد وعكرمة ابن أبي جهل وشرحبيل بن حسنة والمهاجر بن أبي أمية وحذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة وسويد بن مقرن والعلاء بن الحضرمي وطريفة بن حاجر وعمرو بن العاص وخالد بن سعيد

مجري القتال

أرسل أبو بكر إلى القواد عهدا وإلى المرتدين كتابا واحدا يعد أول منشور عام يقرأ على الناس في مجامعهم ومنتدياتهم ثم أمر القواد والجنود بالمسير واجتمع المسلمون وكذلك المشركون ونازل كل قائد خصمه حتى انتهى القتال بفوز المسلمين مع قتلهم وقد أسلم طليحة

لما ذهب إليه خالد بن الوليد وقتل مسيلة الكذاب بعد أن فتح
المسلمون اليمامة كما قتل في اليمن أيضا الأسود العنسي أحد المتنبئين
ولذلك كان أبو بكر هو الشخص الوحيد الذي كان يحتاج إليه
المسلمون في ذلك الوقت العصيب إذ درأ الخطر عنهم عقب وفاة
النبي عليه الصلاة والسلام

ملخص الدرس الثاني

رأى أبو بكر بثاقب فكره أن يسير جيش أسامة الذي كان قد أعده النبي لغزو أطراف الشام قبيل وفاته وشيع أبو بكر الجيش بنفسه وأوصى المجاهدين بوصية تعد مثلاً أعلى لقانون الحرب وقد عاد أسامة ظافراً منتصراً وكان قد حدث هرج ومرج عقب وفاة النبي وتنبأ بعض شياطين العرب كمسيلة الكذاب وسجاح التيمية وارتد عن الإسلام معظم المعتنقين له غير أن أبا بكر بشجاعته النادرة المثال تمكن من أن يرجع الأمر إلى ما كان عليه في أقل من عام بمحاربة المتنبئين والمرتدين والانتصار عليهم

أسئلة الدرس الثاني

- (١) لماذا جهز النبي جيشا بقيادة أسامة بن زيد
- (٢) ماهى الحكمة فى أن سير أبو بكر جيش أسامة بعد وفاة النبي
- (٣) أوصى أبو بكر أسامة وجيشه بوصية تعد مثلا أعلى لقوانين القتال
اذكر طرفا منها
- (٤) إبحث فى أسباب ارتداد العرب عن الإسلام
- (٥) من الذى بقى على الإسلام الصحيح عقب وفاة النبي
- (٦) إشرح كيف قضى أبو بكر على المرتدين والمتنبئين



الدرس الثالث

الفتوح الخارجية

تمهيد

اقتضت حكمة أبي بكر أن يصرف العرب عن الفتن الداخلية
بانشغالهم بالحروب الخارجية وكذلك لينشر الدين الإسلامي فكان
موفقا في رأيه ناجحا فيما أقدم عليه

أسباب نجاح العرب في حروبهم

لعل أهم أسباب نجاح العرب في فتوحهم في صدر الإسلام
ترجع إلى مايلي

- (١) همّة الخلفاء وفي مقدمتهم أبو بكر
- (٢) العقائد الإسلامية التي نصت على أن من يموت في ميدان القتال
دفاعا عن الدين يموت شهيدا ومن أجل ذلك استماتوا في القتال
- (٣) مران العرب على فنون الحرب منذ نشأتهم
- (٤) النزاع الطويل الذي حدث بين الفرس والرومان قبيل

الإسلام حيث أضعف الدولتين وسهل على العرب
الانتصار عليهم

- (٥) ظلم الرومان لرعاياهم مما جعلهم لا يعاونونهم بالمعنى الصحيح
(٦) ظهور قواد مهرة مثل خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص
وعمر بن العاص إلى غير ذلك من الأسباب

الفرس

الفرس دولة قديمة واسعة الأطراف ولكن الشقاق بينها وبين
الدولة الرومانية أساء إليها لكثرة الحروب التي خاضت غمارها
وكذلك كان الملوك الذين خلفوا كسرى الثاني ضعفاء فكثرت
الثورات والفتن فيها وتلك كانت حالة بلاد فارس من التفكك
والضعف حين اعتلى عرشها يزيدجرد الثالث الذي انتصر عليه العرب
واستولوا على بلاده

الرومان

وأما الرومان فكانت لهم دولة كبيرة لا تقل عن دولة الفرس شأننا لسعة
أملاكها ولكن ظلهم لرعاياهم بغض الناس فيهم وكن إمبراطورهم

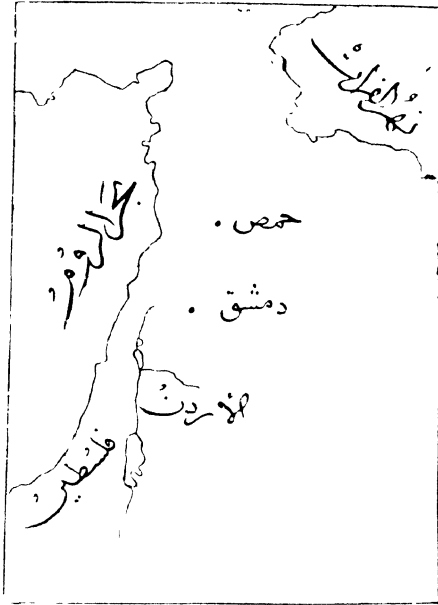
الذي غلبه العرب على أمره يسمى هرقل إذ اتزعوا منه مصر والشام
بعد أن كبده من الخسائر والهزائم ما سنفصله بعد

غزو بلاد فارس

وكان أول جيش سيره أبو بكر برئاسة خالد بن الوليد ليضع
أساس الدين الخفيف في البلاد الفارسية وذلك في بدء المحرم من السنة
الثانية عشرة من الهجرة

خالد في العراق

سار خالد بن الوليد نحو العراق وقسم جيشه ثلاث فرق وقصد
نجر الحفير وكان صاحبه من عظماء الفرس اسمه هرمن فلما دار القتال
وتبارزا احتضنه خالد وقتله ثم التقى بالفرس بعد ذلك عند الثني
وهزمهم وانتصر خالد في كثير من الوقائع ومن البلاد الهامة التي
فتحتها الحيرة التي جعلها مقرا للقيادة العليا ومركز الجيوش المسلمين
ثم خرج لمعاونة عياض بن غنم الذي بعثه أبو بكر لفتح العراق من
أعلاه فاستولى على الانبار وعين التمر ودومة الجندل وكثير غير
ذلك من البلاد وكان المثنى بن حارثة من أهم أعوانه



وجهة قوادى بكر لفتح الشام

وصية ابي بكر

ونقتطف من وصيته البليغة التي تتدفق حكمة مايلي

- (١) فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل مايرى من ظاهرك
- (٢) وإذا قدمت على جنودك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير

وعدهم إياه

(٣) وإذا وعظت فإوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا

(٤) وأصلح نفسك يصلح لك الناس

(٥) وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم

(٦) ولا تجعل شرك لعلائيتك فيختلط أمرك

(٧) وإذا استشرت فأصدق الحديث تصدق المشورة

(٨) وأسر بالليل في أصحابك تأتاك الأخبار وتنكشف

عندك الأستار

(٩) وأكثر حرسك وبددهم في عسكرك وأكثر مفاجأتهم

في محاربتهم بغير علم منهم بك

(١٠) ولا تجالس العباثين وجالس أهل الصدق والوفاء

(١١) وأصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس

(١٢) واجتنب الغلول فانه يقرب الفقر ويدفع النصر

(١٣) وستجدون أقوما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم

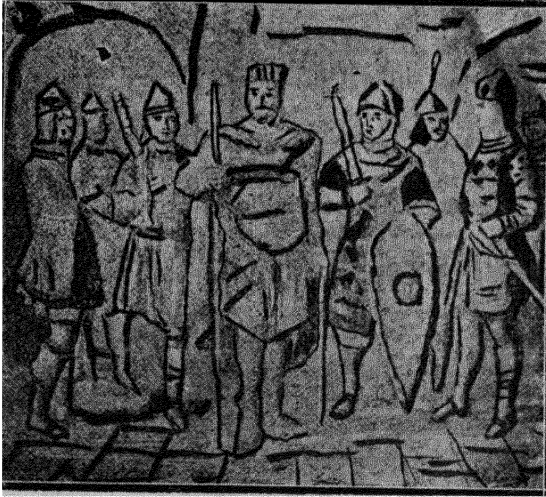
وما حبسوا أنفسهم له

وصول الجيوش العربية

ولم تنزل الجيوش سائرة حتى وصلت الشام فنزل عمرو بن العاص العربية من فلسطين ونزل يزيد البلقاء وشرحبيل الأردن وأبو عبيدة الجابية

رأى هرقل

لما علم هرقل ملك الروم بقدوم المسلمين قال لقومه (أرى أن تصالحوا المسلمين فوالله لأن تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب إليكم من أن يغلبوكم على بلاد الشام ونصف بلاد الروم)



هرقل بين كبار رجال حاشيته

مجهود هرقل

لماسمع أتباعه قوله رفضوا أن يعملوا به فسار حتى نزل حمص
وأمر بجمع الجيوش وهي تربو على عدد المسلمين بكثرة ووجه إلى
كل أمير جيشا كثير العدد

رأى عمرو بن العاص

لما رأى المسلمون كثرة أعدائهم كتبوا إلى عمرو بن العاص

يستطلعون رأيه فإشار عمرو على الأمراء بالاجتماع فاجتمعوا
باليرموك وكل واحد أمير على جيشه

رأى أبي بكر

ولما أرسلوا إلى أبي بكر يستطلعون رأيه أيضا أشار عليهم
بما أشار به عمرو وقال (إن مثلكم لا يؤتى من قلة وإنما تؤتون من
الذنوب فاحترسوا منها

ملخص الدرس الثالث

صرف أبو بكر العرب عن الفتن الداخلية بالحروب الخارجية
فنجح مسعاه ومن أسباب نصر المسلمين همة الخلفاء ونص الإسلام
على أن من يموت في ميدان القتال يموت شهيدا ومران العرب على
فنون الحرب والنزاع بين الفرس والرومان قبيل الفتح الاسلامي
إذ أضعف كلا من الدولتين وأمر خالد بن الوليد بالتوجه إلى العراق
فاستولى على جزء عظيم منه وسيرت الجيوش إلى الشام تحت إمرة
أربعة قواد ولما رفض الروم رأى هرقل الخااص بمصالحة المسلمين
استعد للقائهم بأضعاف عددهم فاجتمع المسلمون من أجل ذلك
في اليرموك برأى عمرو وموافقة الخليفة

اسئلة الدرس الثالث

- (١) لماذا خاض أبو بكر غمار حروب خارجية
- (٢) إبحث في أسباب انتصار المسلمين في صدر الإسلام
- (٣) لماذا ضعفت دولة الفرس قبيل الفتوح الإسلامية
- (٤) اكتب مذكرات مختصرة عن : --
مكسرى الثانى -- يزيد حر د الثالث -- هرقل -- هرمر
- (٥) ماذا فتح خالد فى العراق وعزز إجابتك بالرسم
- (٦) اذكر أسماء القواد الدين أرسلهم أبو بكر لغزوالشام ووجهة كل
- (٧) أكمل ما يأتى
- (١) فعليك ... الله فإنه ... من باطنك مثل ما يرى من ...
- (ب) وأصلح ... يصلح لك ...
- (٨) ماذا قال هرقل لقومه لما رأى جيوش المسلمين فى الشام
- (٩) ماذا صنع هرقل لما رفض أتباعه رأيه
- (١٠) بماذا أشار عمرو بن العاص على المسلمين عند ما تجمع الروم ضدهم

الدرس الرابع

واقعة اليرموك وفتح الشام ووفاة أبي بكر

تكليف خالد بالسفر إلى الشام

طلب أمراء الجيش الإسلامي بالشام من الخليفة مددا بعد اجتماعهم باليرموك وهو واد في الجنوب الشرقي من الشام لأن الروم كانوا يجتمعون بخنادقهم ويقاتلون باختيارهم مع كثرة عددهم فأرسل إلى خالد أن يتوجه إلى الشام في نصف عسكر العراق وأن يجعل مكانه المتني بن حارثة

سفر خالد

سار خالد بمنتهى السرعة لإنقاذ المسلمين ولما خرج من الحيرة واخترق المفاوز أتى أرك فصالحه أهلها ثم انتقل إلى تدمر فتحصن أهلها أولا ثم صالحوه ووصل بعد ذلك إلى القريتين فظفر بأهلها بعد أن قاتلوه ثم وصل إلى مرج راهط فأغار على غسان

وصوله بصرى

ولما تم له النصر فى كل هذه الجهات وصل بصرى وحارب أهلها وانتصر عليهم ثم صالحوه فكانت بصرى أول مدينة بالشام فتحت صلحا على يد خالد بن الوليد

التقاؤه بالمسلمين

واصل السير حتى التقى بالمسلمين فى ربيع الآخر وحدث أن جاء باهان مددا لجيوش الروم ومعه القسيسون والرهبان فسر المسلمون بخالد والروم بباهان



خالد بن الوليد يفتح بصرى بالشام لحمة المسلمين

خطبة خالد

لما وقع القتال بين العرب وأعدائهم كانوا منفصلين كل فريق تحت إمرة قائده فلم ترق هذه الخطة في نظر خالد لأن جموع الروم كانت أكثر منهم جدا ورأى أن تجزئة قوة المسلمين بتعدد الأمراء يطيل أمد القتال من جهة ولا ينيلهم شيئا من عدوهم من جهة أخرى ولذلك وجد أن موقف المسلمين يقتضى الحزم وإجماع الكلمة وترتيب الجيش ترتيبا يتناسب مع نظام جيوش الروم ومن أجل هذا ألقى خطبته الجليلة على أمراء الجيش

خطبة خالد

حذر المسلمين فيها من التفاخر والبغى والانقسام وبين لهم أن عدم الإجماع أشد على المسلمين مما غشيم وأنفع المشركين من إمدادهم واقترح عليهم توحيد القيادة ولتكن لأحدهم اليوم ولآخر الغد وهكذا حتى يتأمر كلهم وطلب منهم أن تكون له رئاسة الجيش في ذلك اليوم فلبوا طلبه

تنظيم الجيش

نظم خالد الجيش على شكل لم يألفه العرب من قبل إذ قسمه إلى قلب برئاسة أبي عبيدة وميمنة تحت إمرة عمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنة وميسرة وجعل عليها يزيد بن أبي سفيان وكان القاضي في ذلك الجيش أبو هريرة

مجرى القتال

لما دار القتال تززع مركز المسلمين في بادئ الأمر فلما شعر خالد بخرج الموقف هجم بالقلب وأبلى بلاء حسنا ففر فرسان الروم واندحر رجالتهم وانتهى الأمر بانهزام الروم انهزاما مريعا

وفاة أبي بكر وعزل خالد

في أول هذا اليوم ورد كتاب عمر بن الخطاب ينيء ب وفاة أبي بكر و بانتخاب عمر مكانه وينص على عزل خالد وتولية أبي عبيدة مكانه فلم يشأ خالد أن يعلن ذلك حتى ينتهي المسلمون من هذا الموقف العصيب فلما انتهت الواقعة سلم الكتاب إلى أبي عبيدة وسلم عليه بالامارة

أثر خالد بن الوليد

يعتبر زينة تاريخ أبي بكر وتمت على يديه الفتوح العظمى في عهده
وتدل تدبيراته وانتصاراته على أنه كان صادق العزم كبير الهمة حسن
التدبير قوى الإرادة

إدارة البلاد في عهد أبي بكر

كان للمسلمين في عهده شبه جزيرة العرب وقد جزأها أبو بكر
إلى عشر ولايات جعل على كل منها أميرا من قبله ينوب عنه في حكمها
وكان الأمير يقيم الصلاة ويقضى في القضايا ويقوم الحدود
أما في العراق والشام فكان أمراء الجند هم ولاة الأمر فيها ولم
تستقر الحالة في تلك الجهات نهائيا إلا في عهد عمر بن الخطاب

مرض أبي بكر ووفاته

مرض أبو بكر بالحمى لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ
ولازمه المرض خمسة عشر يوما ولبي نداء ربه في مساء الحادى
والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣ هـ ودفن في حجرة السيدة
عائشة بجوار النبي صلى الله عليه وسلم

صفوة تاريخ أبي بكر

كان أمينا حازما وحاكما مفكرا أعاد الإسلام إلى سابق مجده بانتصاره على المرتدين والمتنبئين ثم كان على يديه باكورة الفتوح الإسلامية في ملك كسرى وقيصر ومن مآثره جمع القرآن وكان يشتغل بالتجارة فلما ولي أمر المسلمين تركها بعد الخلافة بستة أشهر ليتفرغ لشئونهم وبعد وفاته لم يجدوا عنده من مال الدولة إلا ديناراً واحداً سقط من غرارة لأنه كان يفرق كل شيء يجمع عنده ولم يهتم بحطام الدنيا وأوصى قبل وفاته أن تباع أرضه ويدفع ثمنها بدلاً مما أخذه من مال المسلمين وأوصى أيضاً أن يكفن بثوبين كانا عنده

ملخص الدرس الرابع

لما اجتمع المسلمون في اليرموك طلبوا المدد من الخليفة فكلف
خالدا بالسفر إليهم فلبى الأمر ووصل إليهم على جناح السرعة بعد
أن فتح في طريقه بلادا كثيرة ولم يرق في نظره انفصال قواد العرب
بعضهم عن بعض فألقى عليهم خطبة قيمة أشار فيها إلى وجوب
توحيد القيادة فأذعنوا رأيه وقلدوه الإمارة في اليوم الأول وانتهت
الموقعة بانتصار المسلمين نتيجة للخطة الحكيمة التي دبرها وفي أثناء
القتال مات أبوبكر وانتخب عمر وعزل خالد وعين أبو عبيدة مكانه
ولكن خالد لم يعان ذلك إلا بعد النصر وكان مرض أبي بكر بالحمل
ولما مات دفن بجوار رسول الله وكان حاكما حازما لم يهتم بحطام
الدينا واهتمته رجع الإسلام إلى سابق مجده واتسعت الفتوح الإسلامية
في خارج بلاد العرب

أسئلة الدرس الرابع

- (١) لماذا كاف أبو بكر خالد بن الوليد بالسفر إلى الشام
 - (٢) اشرح كيف انتقل خالد من العراق إلى الشام وعزز إجابتك
بمصور تاريخي
 - (٣) ماذا كان يريد خالد بالخطبة التي ألقاها على أمراء الجيوش
الإسلامية في الشام
 - (٤) كيف نظم خالد بن الوليد الجيوش الإسلامية في الشام
 - (٥) برهن على أن خالد بن الوليد كان زينة عصر أبي بكر
 - (٦) ماهي اختصاصات أمراء الأقاليم في عهد أبي بكر
 - (٧) متى مرض أبو بكر وأين دفن
 - (٨) اكتب ملخصاً لصفوة تاريخ أبي بكر
-

الدرس الخامس

خلافة عمر بن الخطاب

انتخابه للخلافة

لما أحس أبو بكر باشتداد المرض عليه وذنو أجله خشى أن يحدث نزاع على مركز الخلافة بعد وفاته فأراد أن يوصى بمن يخلفه وفكر في الأمر مليا فوجد أن عمر بن الخطاب تتوفر فيه الصفات الملائمة للقيام بشئون المسلمين واستشار في ذلك أولى الرأى من الصحابة فرأى منهم موافقة على رأيه وتعظيما لعمر وفضله فلما استوثق من إجماعهم على الرضا عنه عهد بالخلافة له من بعده وأملى ذلك العهد على عثمان بن عفان ثم دعا عمر على انفراد ونصحه بما يفيد في أداء مهمته الشاقة

بدء خلافته

كان بدء خلافة عمر بن الخطاب يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية

سنة ١٣ هـ الموافق ٢٣ أغسطس سنة ٦٣٤ م

من هو عمر

هو عمر بن الخطاب بن نفيل من بني عدى بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤى ولقبه الفاروق وهو من أشرف قريش وكان جريئاً في الحق شجاعاً شهماً عادلاً بأدق معاني الكلمة إذ كان عدله مضرب الأمثال ومن أخص صفاته الشجاعة الأدبية وصدق العزيمة

نشأته

ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وكان في صغره يرعى الغنم ولما كبر اشتغل بالتجارة وكان يذهب إلى الشام متجراً وظل محترفاً بها في جاهليته وإسلامه إلى أن ولى الخلافة

إسلامه

أسلم في السنة السادسة من النبوة بالغا من العمر ثلاثاً وثلاثين سنة ولما كانت الهجرة خرج علنا ولم يكثرث بأحد من المشركين وحضر المشاهد كلها مع رسول الله وكان موفق الرأى ملهما بالصواب ومن موافقه المحمودية يوم السقيفة إذ بادر بمبايعة أنى بكر نضال النزاع

فاختر الفتنة بعمله هذا إذ تبعه المسلمون

أول خطبة له

بعد أن بويع بالخلافة بعد وفاة أبي بكر رضى الله عنه صعد المنبر
وقال كلمة قصيرة دلت على السياسة التي سيسير على منوالها فقال بعد
أن حمد الله وأثنى عليه

(إنما مثل العرب كمثل جمل أنف اتبع قائده فليُنظر قائده أين
يقوده أما أنا فورب الكعبة لأحملنكم على الطريق

معنى خطبته

الجمل الأنف هو الذلول ويقصد بهذا أن الأمة الإسلامية لعهد
كانت سامعة مطواعة تنفذ الأوامر وتتبع عما نهيت عنه وانتقل
بعد ذلك إلى التبعة الملقاة على عاتق قائدها فمن واجبه أن يحافظ عليها
وأن يسوس أمورها بعقل وتبصر حتى لا يوردها موارد الهلكة
أو يعرضها لخطر وقد أراد بالطريق الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه

الأشياء التي له فضل الأولوية فيها

هو أول من سمي أمير المؤمنين وأول من دون الدواوين وأول

من عس في الليل لتفقد أحوال الرعية وأول من عاقب على الهجاء
وأول من استعمل التاريخ الهجرى وأول من اتخذ بيت المال
وأول من أنار المساجد في ليالى رمضان وأول من مصر الأمصار
وأول من اتخذ دار المؤن ليعين منها المنقطع

ملخص الدرس الخامس

انتخب عمر بن الخطاب خليفة بعهد من أبي بكر وكان بدء
خلافته في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣ هـ وهو من بنى عدى ويجتمع
مع رسول الله في كعب بن لؤى وكان يرعى الغنم في صغره ويشغل
بالتجارة في كبره وأسلم في السنة السادسة من النبوة وحضر المشاهد
كلها مع رسول الله وكان موفق الرأي ملهما بالصواب وكان عادلا
شجاعا جريئاً لا يخاف في الحق لومة لائم وله فضل الأولوية في كثير
من الشئون فهو أول من دون الدواوين وأول من استعمل التاريخ
الهجرى وأول من مصر الأمصار إلى غير ذلك

أسئلة الدرس الخامس

- (١) كيف انتخب عمر بن الخطاب خليفة
 - (٢) من هو عمر بن الخطاب
 - (٣) متى أسلم وم كم كان عمره وقتئذ
 - (٤) بماذا كان يشتغل في صغره وفي كبره قبل الخلافة
 - (٥) اذكر طرفا من صفاته وخدماته للدين الإسلامى
 - (٦) أكمل العبارة الآتية
إنما مثل العرب اتبع قائده أين يقوده
أما أنا لأحملنكم
 - (٧) بعد أن تكمل العبارة السابقة وضح الأغراض المقصودة منها
 - (٨) ماهى الأشياء التى لعمر بن الخطاب فضل الأولوية فيها
-

الدرس السادس

الفتوح في عهد عمر

إتمام فتح العراق وفارس

تمهيد

لما توفي أبو بكر رضى الله عنه كان المثنى بن حارثة أمير جيش العراق بالمدينة يطلب المدد فدعا عمر بن الخطاب الناس لمعاوته فكان أول من لبى الدعوة أبو عبيد بن مسعود فأمره الخليفة على المدد ونصحه نصائح غالية ثم أمر المثنى أن يتقدم حتى يلحق الجيش به وأمره أن يستنفر للجهاد من حسنت توبته من المرتدين فوصل الحيرة مسرعا

وقعة الجسر

أسندت رئاسة الجيوش الفارسية إلى عظيم منهم اسمه رستم فأخذ يعد العدة لمقاومة المسلمين بكل ما أوتى من قوة وأرسل الجيوش لتهديد المسلمين والقضاء على سلطانهم ولما وصل أبو عبيد أخذ

في مناهضته ولكنه أخطأ في عبور جسر أقامه الفرس على نهر الفرات بعد أن نهاه ذوو الرأي من المسلمين عن ذلك ولما دار القتال بينه وبين بهمن الذي كلفه رستم بمنازلة أعدائه اشتد الأمر على المسلمين لأن الفرس كانوا يستخدمون الفيلة بكثرة فهابتها خيولهم ومات أبو عبيد شهيدا في ميدان القتال وكان أحد المسلمين قد قطع الجسر لكيلا يهرب أحد ولكن المثني أمرهم بعقد الجسر والعودة ولم يسر بهمن خائف المسلمين لما بلغه من اختلاف الفرس في الرأي وانقسامهم على بعضهم قسم يشايع رستم وقسم يناصر الفيرزان

جهود المثني

لما علم عمر بهذه الهزيمة أمد المثني بجيوش كثيرة ولما علم رستم والفيرزان بذلك وجها جيشا بقيادة مهران الفارسي إلى الحيرة فاعترضه المثني وحمل على أعدائه حملة منكرة عند العذيب (مما يلي الكوفة الآن) وما زال بهم حتى قتل مهران واندحر جيشه ثم أرسل بعوثه الحربية إلى أماكن شتى حتى دان له العراق برمته ولم يبق للفرس سلطة ما غربي الفرات

تتويج يزدجرد

لما شاهد الفرس خذلانهم نسبوا ذلك إلى اختلاف رستم
والفيرزان فقررروا تتويج يزدجرد ونادوا به ملكا عليهم فاعد العدة
لمنازلة المسلمين ومقاومتهم

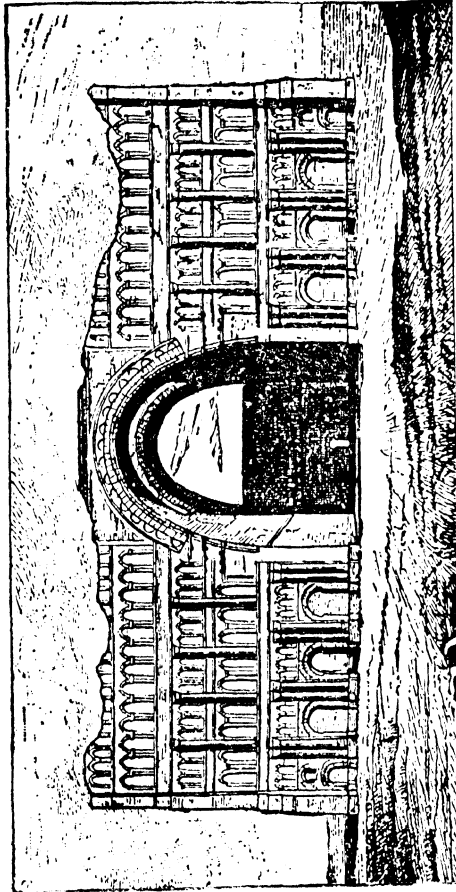
موقعة القادسية

بلغ سيدنا عمر بن الخطاب ذلك فجمع جيشا عظيما بقيادة سعد
ابن أنى وقاص ولما اتجه لأداء مهمته بلغه وفاة المثنى بن حارثة فضم
رجالها إلى رجال جيشه وسار حتى وصل القادسية وهناك التقى
برستم وبن العجم يضحكون من نبال العرب ويشبهونها بالمغازل
ودارت المعركة ثلاثة أيام كان النصر بعدها للعرب إذ قتل رستم
وعدد كبير من جنده وفر الباقون

فتح المدائن

مكث سعد قليلا ريثما استراح جيشه ثم عزم على فتح المدائن
وطارد الفرس حتى وصل المدينة الغربية فرأى المسلمون إيوان
كسرى يلوح أمامهم أبيض ناصعا

ودخل سعد المدائن بغير مقاومة تذكر ونزل القصر الأبيض
واتخذه مصلى وغنم منها غنائم كثيرة وفر يزدجرد إلى حلوان



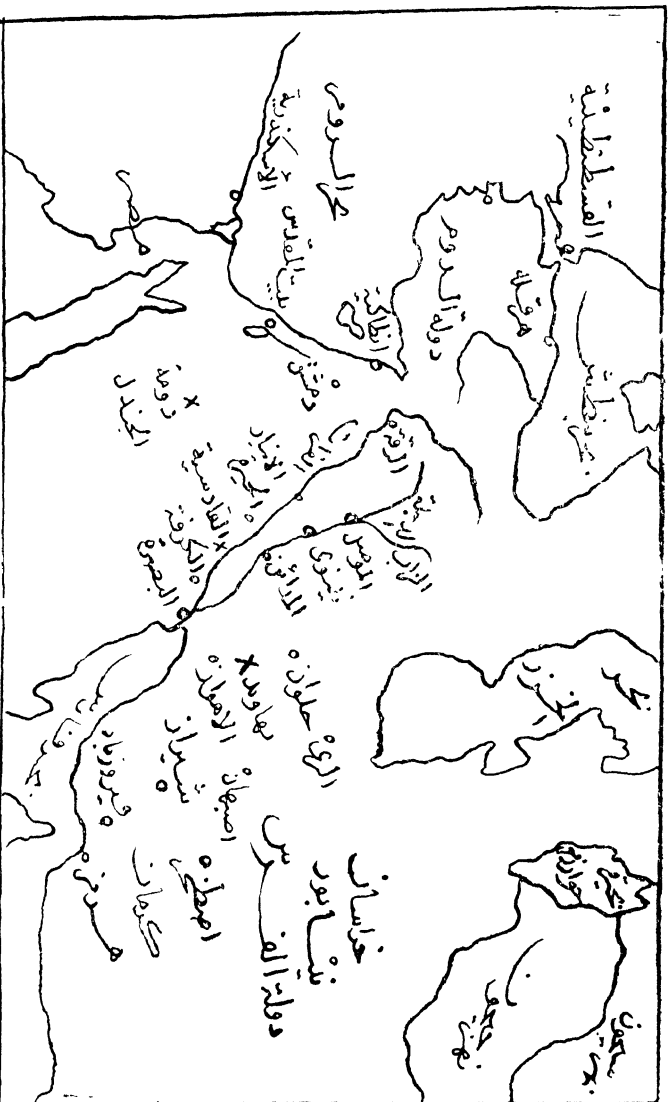
القصر الأبيض

وأقام سعد بالمدائن إلى سنة ١٧ هـ وفي غضون هذه المدة فتحت جنوده تكريت والموصل ثم انتقل إلى الكوفة بعد أن اختطها بأمر عمر

متابعة الجهاد

لما انهزم الفرس رحلوا عن المدائن واتجهوا شمالاً إلى جلولاء وحفروا حولهم خندقاً فأرسل إليهم سعد من حصرهم في خنادقهم ثمانين يوماً ثم هجم عليهم العرب وهزموهم شر هزيمة وامتلكوا جلولاء ولما علم يزيد جرد بذلك ترك حلوان وفر إلى الرى وبعد ذلك تم للمسلمين الاستيلاء على حلوان

فتح العرب لادولة الفرس

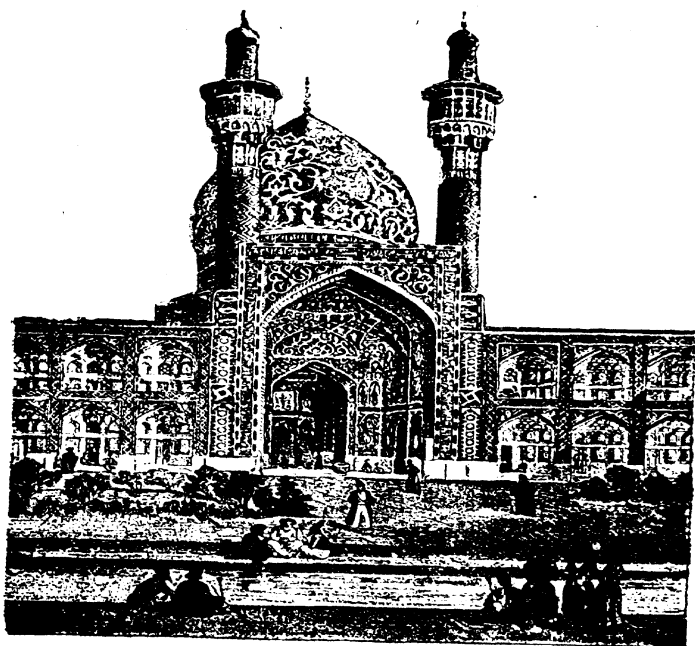


موقعة نهاوند

وتسمى فتح الفتوح لأن الفرس لم تقم لهم بعدها قائمة وكان قائد جيش المسلمين فيها النعمان بن مقرن المزني ولما دار القتال استشهد النعمان وحل محله حديفة بن اليان وانتصر المسلمون رغم استماتة الفرس وما زال العرب يطاردون يزيدجرد الثالث ويستولون على بلاده حتى قتل سنة ٣١ هـ في عهد عثمان بن عفان

فتح بقية دولة فارس

بعد نهاوند أصبح الخليفة في مأمن من توغل العرب في قلب الدولة الفارسية وأنه لا يصيبهم سوء من جراء ذلك فصرح لجنوده بالسير في داخل بلاد العجم ففتحوا أذربيجان وخراسان وكرمان وسجستان وألحقوا البلاد الفارسية بالدولة العربية



مسجد باصفهان

ملخص الدرس السادس

بعد وفاة أبي بكر عمل عمر على إتمام غزو فارس فأمر أبا عبيد
ابن مسعود على جيش أرسله لقتال الفرس فقتل في وقعة الجسر ولكن
المثنى بن حارثة جاهد في مقاومة رستم والفيروزان ودحر جيش
مهران الفارسي ودان له العراق برمته وفي واقعة القادسية انتصر
سعد بن أبي وقاص على رستم زعيم الفرس ثم دخل المدائن ظافرا
واستعد الفرس عند نهاوند فهزمهم العرب برئاسة النعمان بن مقرن
أولا ثم حذيفة بن اليمان ثانيا ولم تقم بعدها للفرس قائمة فاستولى
المسلمون على أثرها على أذربيجان وخراسان وكرمان إلى غير ذلك
وألحقوا البلاد الفارسية بالدولة العربية نهائيا

أسئلة الدرس السادس

- (١) لماذا كان المثنى بن حارثة في المدينة وقت وفاة أبي بكر
 - (٢) لماذا هزم العرب في وقعة الجسر
 - (٣) ماهى جهود المثنى بن حارثة في غزو فارس
 - (٤) كيف تم تتويج يزيد جرد ملكا على الفرس
 - (٥) صف معركة القادسية
 - (٦) ارسم خريطة للدولة الفارسية وبين عليها المدن الآتية
المدائن — حلوان — الرى — أصبهان — الأهواز —
 - (٧) اكتب ماتعرفه عن — :
 - المدائن — جلولاء — العذيب —
 - (٨) لماذا يسمون موقعة نهاوند فتح الفتوح
-

الدرس السابع

فتح بلاد الشام

تمهيد

بدأ أبو بكر بغزوها وانتصر المسلمون في موقعة اليرموك كما عرفت في درس سابق ولما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب عزل خالد وولى أبا عبيدة مكانه فلم يؤثر هذا في خالد بل عاون أبا عبيدة في أداء مهمته معاونة تامة

فتح دمشق

تحصن أهلها عند وصول العرب إليها فحاصرها أبو عبيدة من جهة وخالد بن الوليد من جهة ودام الحصار سبعين ليلة وطمع أهلها في أن يمدهم هرقل بالجنود ولكن بغير فائدة لأنه لما حاول نجدتهم هزم المسلمون الذين عند حصص رجال تلك النجدة وكان خالد ابن الوليد يقظا فعلم ذات ليلة أنه ولد لبطريق دمشق مولود فاعد طعاما ودعا إليه حماة المدينة فلبوا دعوته وتركوا أما كنهم ثقة منهم

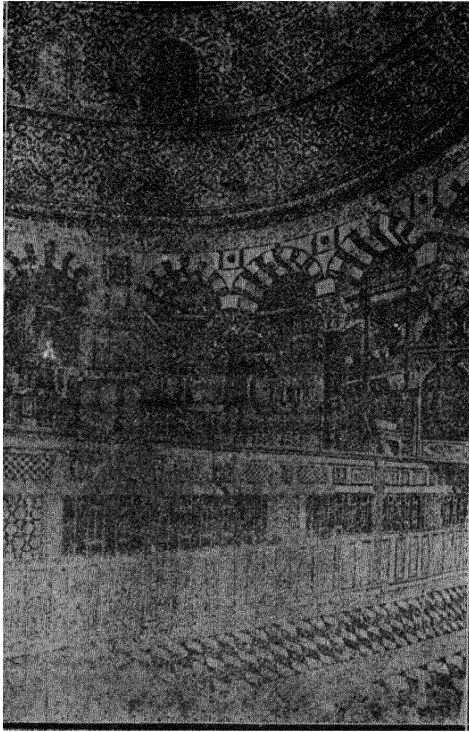
بمنعة حصونها له فاتتهز خالد هذه الفرصة ونهض بمن معه من الجنود
وتسلق الجدران بحبال أعدها كهيئة السلم ثم دهم المدينة برجاله
ودخلها عنوة فأرغم سكانها على مصالحة أبي عبيدة وفتحوا له
الأبواب لينع عنهم ما حاق بهم من جيش خالد فالتقى القواد في
وسط المدينة وبهذه الطريقة تم تسليمها

فتح حمص

وهي واقعة بين دمشق وحلب وكان أهلها يحاربون المسلمين في
كل يوم شديد البرد ولما رأوا أن الشتاء قد انتهى والمسلمون
لا يتزحزون من أماكنهم اضطروا إلى تسليم المدينة وسقط في
يد العرب كثير من أمهات المدن في شمال الشام مثل حلب وأنطاكية

فتح أجنادين

تم فتحها على يد عمرو بن العاص وكان الأرتطوبون قائد الروم قد
رابط فيها ومعه أكثر جنده وكان رجلا داهية في التفكير وإعداد
العدة ولما دار القتال انتهى الأمر بانتصار المسلمين وهرب معظم
الروم إلى بيت المقدس وكانت نتيجة هزيمة الروم في هذه الواقعة



جامع عمر بدمشق

أن سهل على العرب فتح كثير من المدن الساحلية في الشام وفلسطين
مثل غزة ويافا وصور وعكا، وبيروت وغيرها

فتح بيت المقدس

وجه عمرو بن العاص بعد ذلك عنيته لفتح بيت المقدس وكان
الأرابطون قد اتخذها قاعدة جيشه بعد أن هزم في أجنادين وكانت
محصنة تحصينا متينا وظل حصار المسلمين لها حوالى أربعة أشهر حتى
كاد الموت يحل بسكانها لقلة الموارد ولما ضاقت بهم السبل ظهر
بطريقها صفر ينوس على أسوار المدينة وطلب أن يسلم المدينة
واشترط أن يكون ذلك للخليفة نفسه فسار عمر إليها وتسلمها وأمن
سكانها على حريتهم الدينية وبذلك تم للمسلمين الاستيلاء على مدن
الشام وفلسطين



فتح العرب للشك

ملخص الدرس السابع

بدأ أبو بكر بتسيير الجيوش لغزو الشام وانتصر المسلمون في وقعة اليرموك ولما أصبح عمر بن الخطاب خليفة عزل خالد وعين أبا عبيدة وكلفه بحصار دمشق ففتحها خالد عنوة من جهة وأبو عبيدة صلحاً من جهة أخرى ثم حاصر المسلمون حمص وتم لهم فتحها وسقط في يدهم كثير من أمهات المدن في شمال الشام مثل حلب وأنطاكية وفتح عمرو بن العاص أجنادين بعد أن هزم الأرتابون قائد جيوش الروم ثم حاصر بيت المقدس ولما شعر السكان بالضيق لأنهم كادوا يموتون جوعاً ظهر بطريقها على السور ووعد بتسليم المدينة للخليفة ذاته فسافر عمر واستلمها بنفسه وكذلك كان من السهل على العرب الاستيلاء على المدن الساحلية

أسئلة الدرس السابع

- (١) كيف فتح المسلمون دمشق
 - (٢) لماذا سلم أهل حمص مدينتهم للمسلمين
 - (٣) ارسم خريطة مبينا عليها المدن الآتية
حلب — أظاكية — دمشق — حمص — يافا — بيروت
 - (٤) ماهى الجهود التى بذلها عمرو بن العاص فى فتح الشام وفلسطين
 - (٥) لماذا سافر عمر بن الخطاب إلى الشام
 - (٦) ماذا تعرف عن الأرتابون
 - (٧) لماذا ظهر بطريق بيت المقدس على أسوارها
 - (٨) تخير ثلاث وقائع فى فتح بلاد الشام واكتب ماتعرفه عنها
-

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

فتح مصر

حالة مصر قبيل الفتح

كان الروم يضطهدون المصريين ويعاملونهم بقسوة ويجبون منهم ضرائب فادحة لا يتصورها العقل فقد شملت الأشخاص والأشياء والماشية والأرض وتعدت إلى جنازات الموتى هذا فضلا عن الاضطهاد الديني للاختلاف المذهبي بين الفريقين وعلى الجملة كان مركز مصر السياسي وقتئذ ضعيفا وسيم أهلها الخسف ولما هاجمها الفرس في نزاعها مع الروم لم يقاومهم المصريون ورضوا بحكمهم عن طيب خاطر غير أن سلطانهم فيها لم يدم أكثر من عشر سنين لأن نهوض العرب عاقهم عن تحقيق أغراضهم ضد الرومان وبذلك استرجع الرومان نفوذهم في الديار المصرية من جديد واشتطوا مرة أخرى وكان انتقامهم على جانب من الفظاعة ولذلك رحب المصريون بعمر بن العاص ليتخلصوا من ظلم شديد واستبداد مروع

استئذان عمرو في فتحها

لما تم للعرب الاستيلاء على الشام وفلسطين عرست لعمر و ابن العاص فكرة غزو مصر لإمامه بشؤونها ومعرفة بأحوالها عند مزارها في الجاهلية وأشار على عمر بن الخطاب أن يأذن له بفتحها وشرح له أهمية مركزها ومبلغ ثروتها وهون عليه أمر الغزو لعدم قدرة الروم على المقاومة بعد خذلانهم في الشام مرة بعد أخرى وكان من رأيه ضرورة الاستيلاء عليها لتثبيت الفتوح العربية في فلسطين والشام

تردد الخليفة

خشى الخليفة من توزيع قوى المسلمين أكثر من اللازم لأن الجنود لا يزالون مبغضين في العراق والشام ولأن الحالة لم تستقر تماما في الجهات التي غزاها العرب وتردد أولا حذر الفشل في فتحها ولكن عمرو ماقتى يهون عليه الأمر حتى ظفر بإذن الخليفة في توجيه لغزوها

بدء الفتح

عقد الخليفة لعمر بن العاص على أربعة آلاف رجل فجد في السير حتى فتح العريش من غير مقاومة تذكر ثم واصل السير إلى القرما (البلوز) فحاصرها حوالي شهر ثم تم له فتحها في أول المحرم

سنه ١٩ هـ

متابعة الفتح

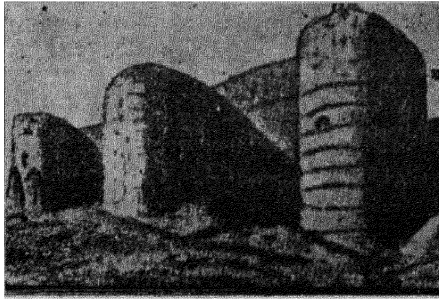
سار بعد ذلك حتى وصل بلبليس ففتحها بعد حروب متواصلة دامت شهرا كاملا ثم انتقل إلى أم دنين وهي قرية على النيل موضع حديقة الأزبكية الحالية وعندها نشب القتال بين الفريقين عدة أسابيع وحاصر بعدها حصن بابليون ولكنه لم يستطع اقتحامه على من فيه وقتل عدد المقاتلين معه فطلب المدد من الخليفة

غزو الفيوم

رأى عمرو ألا يضيع الوقت سدى في انتظار المدد فعول على غزو الفيوم ريثما يفد له المدد فخرج في القوارب إليها وتم له في طريقه الاستيلاء على منف وتمكن من ضرب الروم في عدة وقائع ثم

عاده سرعالي بحق بالمدد الذي أرسله إليه الخليفة فالتقى به عند عين شمس
موقعة عين شمس

تقدم تيودور قائد الروم إليها في عشرين ألفاً فسر عمرو بذلك
لأنه يريد محاربة أعدائه في ميدان مكشوف حيث يسهل عليه تشتيت
جموعهم وخذلانهم أكثر مما لو اعتصموا في حصن بابليون ودبر
لهم خطة مكنته من الانتصار عليهم إذ وضع لهم كمينين وقابلهم
ببقية الجيش ولما دارت رحى الحرب خرج الكمينان وانقضوا
عليهم كلساعة وانتهى الأمر بهزيمة الروم وفر من نجا إلى حصن بابليون

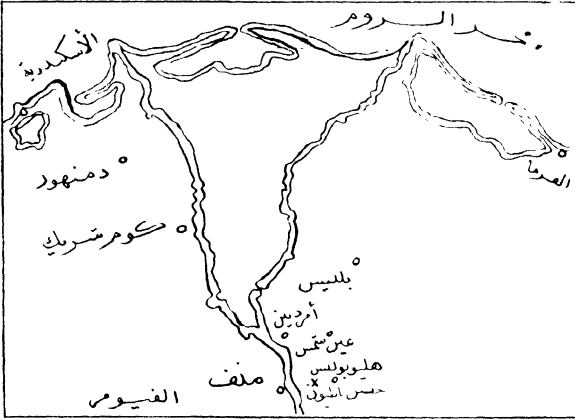


حصن بابليون

حصار حصن بابليون

حاصره عمرو سنة ٢٠ هـ مدة سبعة أشهر لم يتمكن في غضونهما من إسقاطه لمتانة أسواره ولعدم وجود آلات حصار مع العرب ولما رأى المقوقس أن المسلمين لا ينتهي لهم عزم عول على مصالحتهم وأرسل إلى عمرو رسلا يعرضون عليه ذلك فقرر عمرو أن يختار هو ومن معه أحد أمور ثلاثة (الإسلام أو الجزية أو القتال) فعاقده المقوقس على أن يفرض على كل قبلى جزية سنوية مقدارها ديناران

ولما علم هرقل بذلك وبخ المقوقس واحتقروة العرب وكتب إلى قواد الروم بمثل هذا المعنى فنقضوا عهدهم وثبت المقوقس على اتفائه وما زال عمرو محاصرا للحصن حتى تغلب على من فيه وأرغمهم على التسليم بعد أن أمنهم على حياتهم



فتح العرب لمصر بقيادة عمرو

فتح الإسكندرية

بعد الاستيلاء على حصن بابليون اتجه عمرو نحو الإسكندرية واستولى في طريقه على كوم شريك وسلطيس ودام حصاره للإسكندرية تحوا من أربعة عشر شهرا ثم فتحت له أبوابها وصالح المقوقس على عدم التعرض للكنائس بسوء وعدم التدخل في أمور المسيحيين وأن يدفع غير المسلمين جزية سنوية قدرها ديناران عن كل نفس وأن يرحل الروم عن الإسكندرية مع ما يملكون من متاع ومال إلى غير ذلك وبسقوط الإسكندرية في يد العرب لم يجد

عمرو أمامه مشقة في الاستيلاء على بقية القطر المصرى وتم له إجلاء
الروم عن مصر

ولاية عمرو على مصر

كوفى عمرو بولاية مصر نظير اجتهاده في فتحها فأحسن إدارتها
وأقام فيها المشاريع الجمّة والأصلاحات الكثيرة ونخص بالذكر من
أعماله ما يأتى : -

١ - تأسيس الفسطاط واتخاذها حاضرة للبلاد بدلا من

الأسكندرية وكان الموقع الذى اختاره لها جيدا لأنه يستطيع
أن يشرف منه على شمال البلاد وجنوبها ويسهل عليه
الاتصال ببلاد العرب ويقال أنها اتخذت هذا الاسم لأن
فسطاطه (خيمته) كان فى هذا الموضع



صورة فسطاط عمرو

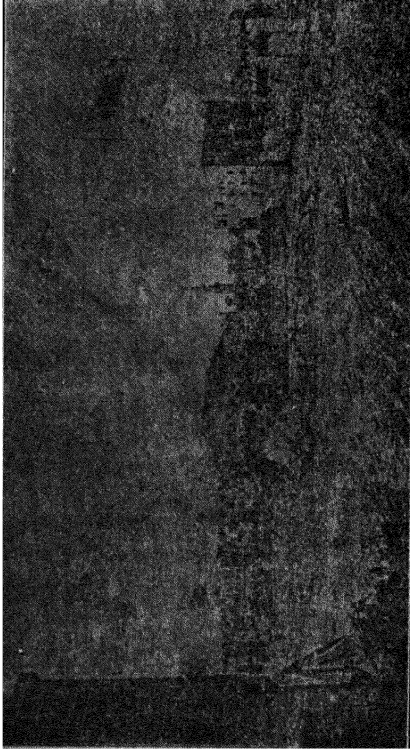
٢ - حفر القناة القديمة التي تصل النيل بالبحر الأحمر وتعرف

بخليج أمير المؤمنين والغرض من حفرها سهولة توصيل

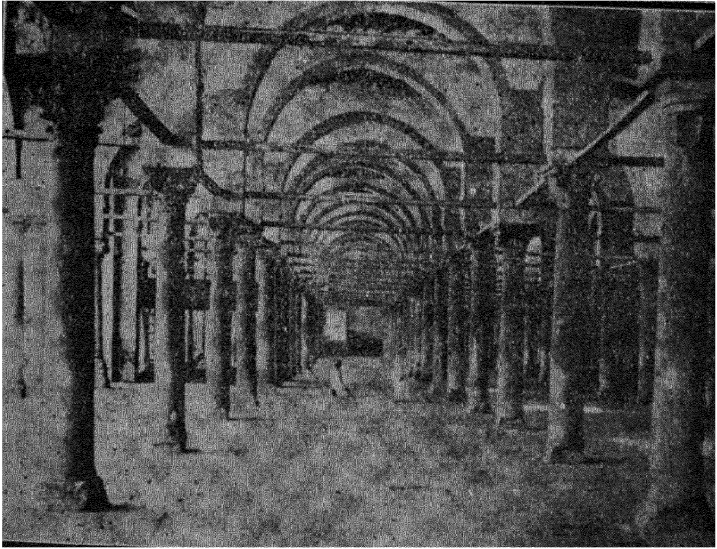
الاقوات إلى الحجاز

٣ - بناء مسجده العظيم الذي يعد أقدم مسجد في مصر وهو

بالفسطاط ولا يزال موجودا حتى اليوم



صورة الفسطاط « مصر القديمة »



صورة جامع عمرو

٤ - عامل المصريين بالحسنى وأشركهم فى الوظائف وأرجع
بطريق القبط بنيامين إلى كرسيه بعد أن غادر مصر فرارا من
عسف الروم وظلمهم وترك له سلطانا واسعا فى الأشراف
على شئون الكنيسة فأنف بذلك بين قلوب القبط والمسلمين

٥ - عنى بتنظيم الأدارة والمحافظة على الأمن وترقية الزراعة
واهتم بالرى والتقدم المادى والأدبى

٦ - خفف عن المصريين عبء الضرائب التى أثقلت كاهلهم فى
عصر الرومان

ملخص الدرس الثامن

كان الروم يضطهدون المصريين ويعاملونهم بالقسوة ولذلك رحبوا بجيش العرب ليتخلصوا من الاستبداد والظلم وقد استأذن عمرو بن العاص الخليفة في غزو مصر فعقد له على أربعة آلاف جندي بعد تردد فسار بهم إلى الفرما وبلبيس وأم دنين وحاصر حصن بابليون ولما استعصى عليه فتحه طلب المدد من الخليفة ثم تقدم لغزو الفيوم ولما وصل المدد عاد ولاقاه عند عين شمس حيث هزم جموعا كثيفة للروم وحاصر بعد ذلك حصن بابليون وانتهى الأمر بالاستيلاء عليه ثم قصد الإسكندرية واستولى في طريقه إليها على كوم شريك وسلطيس وفتحت له أبواب الإسكندرية ومن ثم استطاع أن يخضع باقي الجهات وكافأه الخليفة بأن جعله واليا على مصر فأقام فيها حكومة منظمة وأسس الفسطاط وحفر خليج أمير المؤمنين وبنى مسجده العظيم وحافظ على الأمن وعامل المصريين بالحسنى وخفف عنهم عبء الضرائب التي قسا الرومان عليهم فيها .

أسئلة الدرس الثامن

- (١) لماذا رحب المصريون بالعرب عند غزوهم لمصر
- (٢) كيف هون عمرو بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب فتح مصر
- (٣) لماذا تردد عمر بن الخطاب في قبول آراء عمرو الخاصة بغزو الديار المصرية
- (٤) اشرح ما قام به عمرو بن العاص من الجهود في فتح مصر إلى أن وصل إلى أم دنين
- (٥) لم فكر عمرو في غزو الفيوم
- (٦) اكتب مذكرات مختصرة عن : —
منف — تيودور — المقوقس — كوم شريك
- (٧) ارسم مصورا تاريخيا مبينا عليه البلاد الهامة التي فتحها عمرو بن العاص في مصر
- (٨) كيف استولى العرب على حصن بابلون
- (٩) اذكر بعض شروط الصلح التي وافق عليها عمرو عند استيلائه على الاسكندرية
- (١٠) برهن على أن عمرو بن العاص كان واليا مصلحا عندما قام بأعباء الحكم في الديار المصرية

الدِّرْسُ التَّاسِعُ

تنظيم الدولة

تمهيد

يعتبر عمر بن الخطاب واضع القواعد الأساسية الأولى لتنظيم الدولة العربية إذ تم في عهده إخضاع أقاليم واسعة الأطراف ولا بد لحكمها من إدارة حازمة تشرف على مجرى الحوادث بشيء من اليقظة والحيطه

مادة الجيش

أول شيء عرض له بعد أن اتسعت رقعة البلاد هذا الاتساع الهائل مشكلة أقلية العنصر العربي بالأضافة إلى عدد أفراد الشعوب التي أصبحت ضمن دولته ولذلك جعل من العرب مادة جيشه ومنعهم من الاشتغال بالشئون الاقتصادية حتى تتاح له فرصة إخماد الثورات إن قامت وحتى يضمن للعرب سلطانا واسعا وجعل منهم ولاية أقاليمه وقضاة يفصلون في الخصومات طبقا لسنن الشرع الشريف وأجرى على الجميع رواتب ينفقون منها لكيلا يتطلعوا إلى زراعة أو تجارة

الإصلاحات

قام بكثير من الإصلاحات التي تتطلبها حاجات الأقاليم وقتئذ وعاونه على ذلك ولاية أكفاء كعمرو بن العاص وفوق ذلك كان للبلاد التي دانت له بالطاعة مدينتي قديمة ونظم إدارية لا بأس بها استعان بها على تسيير الأعمال الحكومية وينسب إليه تقوية الثغور وسك النقود وترتيب البريد

إدارة الحكومة

جعل عمر هذه الدولة وحدات إدارية واتخذ لكل منها والياً يشق في كفايته وأمانته وزهده وأمد الولاية بعدد من الموظفين كعمال الخراج وقواد الجيوش والكتبة وكان له عيون ينبئونه بكل صغيرة وكبيرة تبدر من هؤلاء الموظفين وكان يحاسب الولاية حساباً عسيراً إن حادوا عن الصراط السوي وينسب إليه ابتكار نظام الحسبة المتعلق بالأشراف على الباعة في الأسواق لمراقبة الموازين والمكاييل منعا للغش وأخذ حق الناس بالباطل وبنى عواصم جديدة لها اتصال بالصحراء في الغالب وأبقى كتابة الدواوين بلغات البلاد كما هو الحال

فيها قبل إلحاقها بالدولة الإسلامية وجعل كتابها من أبناء البلاد أنفسهم فأبقي اللغة القبطية في مصر والرومية في الشام والفارسية في فارس

القضاء

كان يختار القضاة من أهل الورع والتقوى العارفين بأحكام الدين الخفيف. وضمنا للعدل جعلهم مستقلين لا يخضعون للوالم ولا يتأثرون بسلطانة فكان لهم فضل عظيم في إحقاق الحق ورد عدوان الأقباء عن الضعفاء

الضرائب

كانت الضرائب تجبي في عهده ولكنه خصص ضرائب كل إقليم لإصلاحه على حدة لما يحتاج إليه من المشاريع المتعلقة به كتمهيد الطرق وشق الترعة وإنشاء المدن وما زاد بعد ذلك يرسل إلى بيت المال ليوزع على المسلمين

تدوين الدواوين

جعل عمر بن الخطاب العرب مادة جيشه ولذلك أجرى عليهم مرتبات وقسمهم درجات على حسب خدماتهم للإسلام واتخذ

الديوان أى السجل أداة لتنظيم مالية الدولة وتوزيع هذه المرتبات عليهم وقد نقل هذا النظام عن الفرس وقد استعمل لفظ الدواوين بعد ذلك دلالة على سجلات الحكومة والدور التى توضع فيها ومن أهم دواوينه ديوان الجباية وكان يراد بيت المال من زكاة المسلمين وخمس الغنائم وماتركه من ليس لهم وراث والجزية التى كان يدفعها غير المسلمين

ميل عمر للاستشارة

كان لا يستبد برأيه فإذا اعترضته مسألة هامة لا يقررها إلا بعد أن يجمع المسلمين ويتذاكر معهم فيها حتى إذا ما بحثوها من جميع الوجوه واستقر رأيهم على شىء معين أمضاه ونفذه ومن المأثور عنه فى هذا المعنى قوله (لاخير فى أمر أبرم من غير شورى)

خاتمة عمر

بينما كان جادا فى تنظيم الدولة طعنه أبو لؤلؤة المجوسى عبد المغيرة وهو قائم إلى الصلاة وهو فارسى الجنس ولعل الدافع الذى أغراه على ارتكاب هذه الجريمة تعصبه لبلاده التى قضى العرب على استقلالها

وكان الطعن بنحجر ولم يكتف بهذا بل طعن كل من صادفه في المسجد يمينا وشمالا حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة ثم انتحر

ويرى بعض المؤرخين أن أسباب القتل ترجع إلى أنه شكامولاه المغيرة إلى عمر بدعوى أنه فرض عليه جعلاً فاحشاً ولم ير الخليفة في شكواه وجهاً للحق فرفضها فأسر أبو لؤلؤة الأمر في نفسه حتى اعتدى عليه

مدفن عمر

دفن عمر عقب وفاته في بيت السيدة عائشة بجوار أنى بكر الصديق بالغاً من العمر ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة خلافته حوالى عشر سنين وستة أشهر وكانت وفاته في شهر ذى الحجة سنة ٢٣ هـ

صفوة سيرته

كان عمر من أكثر الناس عدلاً وأحزمهم رأياً وأشدهم محافظة على الإسلام وتم في عهده فتح الشام والعراق وفارس ومصر وله إصلاحات جمة في أنحاء دولته المترامية الأطراف وكان يتصل بقواده

وهم في ميادين القتال ويصدر لهم أوامر تدل على مقدرته الحربية
وحسن تصرفه في الأمور ويمكننا أن نقول أنه الفضل في وضع
الأسس الأولى التي قامت عليها دعائم الدولة العربية وقد أخذ نفسه
وأهله بشيء من التقشف وخشونة العيش حتى ساوى الفقراء ولم
يطمع في مال المسلمين ولم يسوغ لأحد من أهل بيته أن ينتفع بشيء
ليس له فيه حق ويعد هذا أكبر برهان على زهده وورعه

ملخص الدرس التاسع

وضع عمر أساس تنظيم الدولة العربية واتخذ مادة الجيش من العرب حتى لا تتغلب العناصر الأخرى عليهم وليتمكن من إخماد الثورات إن قامت وله في الأقاليم التابعة له إصلاحات جمّة وقسم الدولة إلى وحدات إدارية اتخذ لكل منها واليا وعنى بالقضاء عناية تامة وخصص ضرائب كل إقليم لإصلاحه على حدة وما زاد عن ذلك يرسل إلى بيت المال وأجرى على جنوده مرتبات وكان له دواوين منها ديوان الجباية وديوان الجند وكان يميل إلى الاستشارة وقتله أبو لؤلؤة المجوسى عبدالمغيرة وهو قائم إلى الصلاة ويعد من أكثر الناس عدلا وأحزمهم رأيا وأشدّهم محافظة على الإسلام ودفن في بيت عائشة بجوار أبي بكر رضى الله عنه

اسئلة الدرس التاسع

- (١) لماذا جعل عمر العرب مادة جيشه
 - (٢) كيف حكم عمر بن الخطاب الأقاليم التي خضعت له
 - (٣) ماذا يقصد بنظام الحسبة
 - (٤) ممن كان يختار عمر القضاة وما علاقتهم بالولاية
 - (٥) من أى شىء يتكون إيراد بيت المال
 - (٦) كيف تثبت أن عمر كان يميل إلى الاستشارة
 - (٧) إبحث فى الأسباب التى دعت أبو لؤلؤة المجوسى إلى قتل عمر بن الخطاب
 - (٨) أين دفن عمر وما مدة حكمه
 - (٩) برهن على أن عمر خدم الإسلام بأدق معانى الكلمة
 - (١٠) ماهى الصفات الجليلة التى يمتاز بها عمر بن الخطاب
-

الدَّرْسُ العَاشِرُ

خِلافة عُثْمَانَ بنِ عَفَانَ

عهد عمر بالخِلافة

لما أحس عمر بن الخطاب بدنو أجله اختار ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن خويلد وكلهم من السابقين إلى الإسلام ومن رجال الشورى في عهده وأوصى بانتخاب من تختاره الأغلبية من هؤلاء وأشرك ابنه عبد الله في الرأي فقط ووقع اختيار المسلمين على عثمان بن عفان

من هو عثمان؟

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ولد في السنة السادسة بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أقدم العرب إسلاماً وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم من ابنته رقية ولما ماتت زوجته من أختها

أم كلثوم وله في خدمة الإسلام مواقف مشرفة وكان معروفاً بفرقة القلب والحياء وله اليد الطولى في تجهيز جيش العسرة إلى تبوك فقد أنفق من ماله في هذا السبيل الشيء الكثير وبويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة أيام

أوليائه

هو أول من أقطع القطائع وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة وأول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة وأول من اتخذ صاحب شرطة وأول من فوض للناس إخراج زكاتهم وكثير غير ذلك

الفتوح في عهده

تم في عهده إتمام فتح فارس كما فتحت بلاد الخزر وطبرستان وأرمينية وأنشأ واليه على الشام وهو معاوية بن أبي سفيان أسطولا بحريا قاوم به البيزنطيين واستولى به على جزيرتي قبرص وروُدس وقد حاول الروم مهاجمة الاسكندرية فطردهم العرب عنها سنة ٢٥ هـ ولما أعادوا الكرة من جديد بقيادة ملكهم قسطنطين هزمهم واليه على مصر عبد الله بن سعد في موقعة ذات الصواري التي عرفت

بهذا الاسم لكثرة السفن الحربية التي كانت فيها وتم لعبد الله هذا فتح بلاد إفريقية المعروفة الآن بتونس كما غزا بلاد النوبة من جديد وفي عهده قتل يزيد جر وبقتله انقضت دولة الأكاسرة



اتساع الدولة العربية في عهد عثمان بن عفان

سياسة عثمان

أقر عمال عمر في بادئ الأمر فاستعمل سعد بن أبي وقاص على الكوفة عملاً بوصية عمر وظل أبو موسى الأشعري واليا على البصرة إلى السنة التاسعة والعشرين ومعاقبة بن أبي سفيان واليا على الشام كما كان عمرو بن العاص واليا على مصر وهكذا ولكن على توالي الأيام عزل ولاية عمر واستبدلهم بأقاربه لثقتهم بهم أكثر من غيرهم فعزل عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها أخاه في الرضاة عبد الله بن سعد وجعل عبد الله بن عامر والياً على الكوفة مكان أبي موسى الأشعري وثبت معاوية في ولايته على الشام واتخذ مروان بن الحكم مستشاراً له وبالاجاز كانت الدولة في أيامه أموية حساً ومعنى

الفتنة في عهده

أسبابها : -

- (١) جعل المناصب الكبرى وقفاً على أقاربه وكان المسلمون يرون أنها حق للجميع

(٢) تصرفه في الغنائم وأموال الدولة تصرفاً لم يعهد من قبل إبان حكم سابقه أبي بكر وعمر فمثلاً أعطى عبدالله بن سعد خمس الأموال التي غنمها في بلاد إفريقية

(٣) إجازته لقريش امتلاك الأراضي في الشام والعراق وغيرهما مما ألم سكان تلك البلاد وأحفظهم على الخليفة

(٤) تساهله ولينه ووضع كل شيء في يد مروان بن الحكم

(٥) الدعوة التي قام بها عبدالله بن سبأ وهو يهودي من أهل صنعاء ثم أسلم وأخذ يتنقل في أنحاء الدولة العربية ماراً بالحجاز والبصرة والكوفة والشام وألقى عصا التسيار في مصر وأخذ ينشر فيها دعوته ومبادئه التي تتضمن أن علياً وصي محمد وهو آخر الأوصياء كما أن محمداً آخر الأنبياء وبعبارة أوضح وضع أساس القواعد الشيعية وعلى ذلك هيأ الأذهان إلى الاعتقاد أن عثمان اغتصب الخلافة من علي

اتساعها

أصبح لابن سبأ أتباع في مصر وأنصار في البصرة والكوفة

واتفق الجميع على الخروج إلى المدينة فقام وفد من مصر بزعامة محمد
ابن أبي بكر وآخر من الكوفة وثالث من البصرة ورغبة الجميع
الخروج على عثمان وعزله

مطالب الثائرين

طلب الثائرون عزل الولاية ونسبوا إليه أشياء ليست من حقهم
فأقنعهم بخطأ وجهة نظرهم وطلب وفد مصر عزل عبد الله بن سعد
وتولية محمد بن أبي بكر مكانه فلبى طلبهم اتقاء الفتنة فعادوا إلى بلادهم

رجوع وفد مصر

بينما كان رجال وفد مصر في طريقهم إلى محل إقامتهم إذ
عثروا على رجل جاد في السير يركب ناقة الخليفة فارتابوا في أمره
وقتشوه فوجدوا معه خطابا مهورا بختم عثمان يأمر فيه عبد الله
ابن سعد بقتل محمد بن أبي بكر وأنصاره فعادوا إلى المدينة ثانية وتبعهم
في ذلك الكوفيون والبصريون

قتل الخليفة

لما عرضت المسألة على عثمان أنكر الخطاب وأقسم أنه لا علم له

به وانه لم يامر بكتابته فطلبوا منه أن يسلمهم مروان للتحقيق معه فرفض لأن هذا يعد افتياتا على حقه فحاصروا داره منتهزين فرصة تفرق الجند في المدن الاسلامية المختلفة واشتط الثوار فنعوا عنه الزاد والماء وتسوروا عليه الدار وقتلوه ولما حاولت زوجته نائلة أن تتلقى عنه ضربة السيف بيدها قطع أصبعها وترك الثوار الدار بعد أن نهبوا ما فيها وكان الاعتداء على حياته في أواخر سنة ٣٥ هجرية وعمره ٨٢ سنة ومدة خلافته حوالي ١٢ سنة

ملخص الدرس العاشر

اختار المسلمون عثمان بن عفان من بين الستة الذين عينهم عمر ابن الخطاب وقد ولد في السنة السادسة بعد مولد النبي وعرف بالحياة ورقة القلب وتم في عهده فتح فارس وأنشأ واليه معاوية أول أسطول في الاسلام تم به فتح قبرص وروُدس وفتح له عبد الله بن سعد إفريقيا وقد اختار أقاربه لحكم الأقاليم النائية وفي عهده قامت فتنة هائلة تلخص أسبابها في تفضيل أقاربه على سواهم في الوظائف ولتصرفه في الغنائم تصرفاً لم يعهد من قبل ولتساهله ولينه ومن أشد أسبابها خطراً الدعوة الشيعية التي قام بها عبد الله بن سبأ وأصله يهودي من صنعاء وكان من جراء هذه الفتنة جمهرة الوفود أمام دار عثمان وقتله وهو في الثانية والثمانين من عمره

أسئلة الدرس العاشر

- (١) كيف اختير عثمان بن عفان خليفة
 - (٢) ماهى الأشياء التى له فضل الأولوية فيها
 - (٣) اشرح كيف اتسعت الدولة الاسلامية فى عهده وعزز إيجابتك بالرسم
 - (٤) ماهى فائدة الأسطول الذى أنشأه معاوية بن بن أبى سفيان عند ما كان والياً لعثمان على الشام
 - (٥) أكتب مذكرات مختصرة عن : —
عبد الله بن سبأ — مروان بن الحكم — محمد بن أبى بكر
 - (٦) لماذا قامت الفتنة فى عهد عثمان بن عفان
 - (٧) ماهى المطالب التى رغبت فيها وفود الأقاليم وماذا كان موقف عثمان حيالها
 - (٨) بين كيف قتل عثمان بن عفان
-

الدَّرْسُ الحَادِي عَشْرَ

على بن أبي طالب

انتخابه

كانت ظروف انتخابه مغايرة لظروف سابقه نظرا لوجود الاضطرابات الناجمة عن قتل عثمان وكانت الكلمة العليا وقتئذ للثوار الذين اعتدوا على حياة الخليفة فلما عرضت الخلافة على علي رفضها أولا ثم قبلها بعد ذلك وبايعه طلحة والزبير قسرا وتخلف عن بيعته بعض الأنصار مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومحمد بن مسلمة لأنهم كانوا يميلون إلى عثمان وهرب بعض أهل المدينة إلى الشام لكيلا يبايعوه وبايعه من عدا ذلك من أهل المدينة

من هو علي؟

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بأحدى وعشرين سنة وهو أول من آمن من الصبيان ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وتزوج فاطمة الزهراء

وحضر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك لأن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله فيها

منزلته

كان له الأثر المحمود في جميع الغزوات و كان بطلا عظيم البأس لا يبالى بشدة ولا يهتم لقوة عدو و كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم و كان على جانب عظيم من العلم يدلنا على ذلك استشارة عمر له في الأحكام الشرعية وقت أن كان خليفة المسلمين

عزل عمال عثمان

بدأ أعماله بعزل عمال عثمان على الأقاليم وذلك قبل أن تتم له البيعة في تلك الجهات فخره بعض ذوى رأى من أهل المدينة من عاقبة ذلك العمل ولكن ذلك التحذير لم يصادف منه قبولا لأنه كان معتقدا تمام الاعتقاد أن هؤلاء لا يصلحون لأن يلوا أمر المسلمين ولكنه لو كان قد انتظر حتى استتببت الحالة ثم عزلهم لما حدث شيء لأن الولاة يستمدون سلطانهم من الخليفة وهو حر في اختيار من يشاء

اضطراب الحالة

حدث الاضطراب في الأمصار الإسلامية الكبرى لقتل عثمان من جهة ولعزل الولاية من جهة أخرى وكان من أقوى الخارجين عليه معاوية بن أبي سفيان الذي كان والياً على الشام في عهد عمر وعثمان

أسباب خروج معاوية عليه

- (١) اتهامه لعلي بأن له يدا في قتل عثمان وذلك بعد أن رغب في تأجيل التحقيق في أمر القتلة حتى تستقر الحالة
- (٢) إيوائه بعض القتلة في جيشه
- (٣) عزل معاوية عن إمارة الشام وهو أمر شاق على رجل اعتاد العزة والإمارة
- (٤) من الصعب أن يدخل في بيعة تنتهي بأذلاله وضياع مركزه وهو بين جنديقدرونه حق قدره ويفضلونه على أنفسهم

استعداد الأمويين

نصب الأمويون قبيص عثمان على منبر دمشق حتى يهيجوا أعصاب

الناس للأخذ بثأره وجمعوا الجموع يريدون مقاتلة على

استعداد على

لما بلغ عليا ذلك قال اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ودعا
أهل المدينة إلى قتال الشام وكتب إلى ولاته في الأمصار بأن
يجمعوا الجموع لنصرته

خروج مكة

بينما كان علي متأهباً لملاقاة معاوية إذ سمع بخروج طلحة والزبير
عليه ومعهما السيدة عائشة في مكة وكان الأولان قد خرجا إلى الحج
وأما السيدة عائشة فكانت قد حجت وبينما هي عائدة بلغها قتل عثمان
فتأثرت كثيراً ورغبت في الأخذ بثأره فرجعت إلى مكة وخطبت
الناس في هذا المعنى فتبعها من هرب من الأمويين من المدينة وطلحة
والزبير وبعض الصحابة وأجمعوا أمرهم إلى التوجه إلى البصرة
ليستنفروا أهلها ويستعينوا بهم

مقاومة على للفتنة

أراد على أن يقضى على هذه الفتنة قبل سفره لملاقاة معاوية

وأرسل قبله محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس لمعاوته
وأرسل معهما كتابا إلى أهل الكوفة هذا نصه

(إني اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا
لدين الله أنصارا وأعوانا وانهضوا إلينا فالإصلاح نريد لتعود هذه
الامة إخوانا)

أهل الكوفة

امتنع أهل الكوفة في بادئ الأمر عن مساعدة علي وفي مقدمتهم
أبو موسى الأشعري ولكن لما أرسل إليها سيدنا علي ابنه الحسن
وعمارين ياسر انقسموا فريقين فمن محرض على الخروج مع
أمير المؤمنين ومن مشبط عنه ولكن تغلب الحسن في النهاية بمساعدة
القعقاع بن عمرو وسيحان بن صوحان من زعماء الكوفة وذهب
القعقاع إلى البصرة وسعى إلى إخماد الفتنة بالحسني ودعاهم إلى الصلح
فرضى الجميع وكان له فضل التوفيق بين البصريين والكوفيين وسر
علي لهذا سرورا عظيما

عبد الله بن سبأ

رأى أن يوسع هوة الخلاف وأمر أتباعه بان ينشبوا القتال إذا
التقى الجمعان لأنه خشى أن يقع عليه هو وأتباعه العقاب على اعتبارهم
من قتلة عثمان إن تصالح الفريقان

مكائد أتباع ابن سبأ

لما وفد طلحة والزبير ورأى سيدنا على أهم على استعداد للقتال
معهم رجال وأسلحة نهائهما عن القتال ودار بينهما حديث يستنتج
منه رغبة الجميع في الصلح بعد ذلك وباتوا ليلتهم على أسعد حال
وأهدأ بال

وعندئذ تسلل في الليل أتباع ابن سبأ ومعهم أسلحتهم فهاج الناس
ولما سال طلحة والزبير عن الخبر قيل لهما طرقتنا أهل الكوفة ليلا
فهاجتا وكان السبئية قد تركوا بجوار على من ينبتة بأن بعض أهل
البصرة هاجموهم ليلا ولكنهم ردوهم فاستاء سيدنا على من ذلك كثيرا
وبذلك قويت الفتنة من جديد على يد هؤلاء الأشقياء

مجرى القتال

تلاقى الفريقان في ميدان القتال وما لبث أهل البصرة أن انهزموا
وولوا الأدبار أما الزبير فإنه ترك الناس يقتتلون ورجع

وقعة الجمل

ذهب قاضى البصرة كعب بن سور إلى السيدة عائشة أم المؤمنين
وقت أن نشب القتال لعل الخلاف ينحسم في وجودها فلما قدمت
كان البصريون قد هزموا فأحاطوا بهودجها قالت لكعب بن سور
تقدم إلى هؤلاء القوم بالمصحف وادعهم إلى كتاب الله فرما بعض
السبئية بسهم قتله ولم يتورعوا عن رمى هودجها بالنبل ولذلك حرصت
أهل البصرة على القتال واستشهد كثير من شجعان قريش وغيرهم
من أمسكوا بخطام الجمل وأصدر على أمره بعقر الجمل لأن البصريين
لا يهزمون مادام واقفا فلما عقر وانهمز البصريون أمر محمد بن
أبي بكر أن يضرب على هودجها قبة محافظة عليها

موقف على اثر الموقعة

عامل السيدة عائشة بالحسنى وردّها إلى المدينة معززة مكرمة

وأمر رجاله بألا يتبعوا فارا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا
دارا وأمر بوضع الأسلاب في مسجد البصرة ليأخذها أصحابها إذا
تعرفوا عايبها ثم صلى على القتلى من الفريقين وانتهى الأمر بمبايعة
البصريين له ورجع إلى الكوفة حيث جعلها مقر خلافته

ملخص الدرس الحادى عشر

كانت الظروف التي اختير فيها على للخلافة شديدة نظرا للاضطراب الناجم عن قتل عثمان وتقاعد عن بيعته كثير من الناس وهو ابن عم النبي وزوج ابنته فاطمة الزهراء وأول من آمن به من الصبيان وكان على جانب عظيم من الشجاعة والعلم والحكمة غير أن عصره كان مليئا بالاضطراب وخرج عليه معاوية واستعد الأمويون لقتاله للأخذ بثأر عثمان إذ اتهموه بأنه المحرض على قتله ولذلك أراد أن يخرج إليهم ليقضى على قتلهم ولكن قبل رحيله سمع بخروج مكة عليه إذ تعاون ضده طلحة والزبير والسيدة عائشة والنفارون من الأمويين من المدينة ثم رأوا أن يذهبوا إلى البصرة ليستنقروا أهلها ضده فلحقهم واتخذ الكوفة دار إقامة وكاد الجميع يصطلحون لولا مكائد عبدالله بن سبأ وأتباعه ولمس دار القتال هزم البصريون والتفوا حول هودج السيدة عائشة ومن ثم نشب القتال من جديد حيث عقر جملها بأمر من سيدنا على الذي انتصر أخيرا على البصريين ولكنه عاملها بالحسنى وردها إلى المدينة معززة مكرمة ولم يعامل أهل البصرة بسوء ولذلك بايعوه وبعد ذلك رجع إلى الكوفة وجعلها مقر خلافته

أسئلة الدرس الحادى عشر

- (١) لماذا كانت الظروف التى اختير فيها سيدنا على للخلافة مغايرة للظروف التى اختير فيها غيره من الخلفاء الراشدين
- (٢) لماذا تخلف بعض الناس عن بيعة على
- (٣) ابحث فى منزلة سيدنا على وعلاقته بالنبي عليه السلام
- (٤) اذكر الأسباب التى من أجلها خرج معاوية بن أبى سفيان على سيدنا على
- (٥) ماهى السياسة التى سار عليها على إزاء ولاة عثمان
- (٦) ماهى الأسباب التى من أجلها حدث الاضطراب فى الأمصار الإسلامية الكبرى فى أوائل عهد سيدنا على
- (٧) اكتب مذكرات مختصرة عن : محمد بن مسلمة - طلحة - كعب بن سور
- (٨) كيف خرجت مكة على سيدنا على
- (٩) اشرح الدور السيئ الذى لعبه عبد الله بن سبأ وأتباعه فى زيادة الخلاف بين البصريين والكوفيين فى عهد خلافة على
- (١٠) أذكر نص الخطاب الذى أرسله سيدنا على إلى أهل الكوفة ليدعوهم فيه إلى معاونته
- (١١) ينسب إلى القعقاع أنه كاد ينهى الخلاف بين الكوفيين والبصريين ما يبلغ هذا القول من الصحة
- (١٢) اشرح وقعة الجمل واذكر المواقف الشريفة التى وقفها سيدنا على إثر هذه الموقعة

الدَّرْسُ الثَّامِنُ عَشْرُ

واقعة صفين

تمهيد

بعد الانتهاء من حادث البصرة وموقعة الجمل عزم عليّ عليّ ان يسير إلى الشام بجموع جيشه التي جهزها لهذا الغرض لإخضاع معاوية بالقوة لأنه أبنى أن يبايعه ولأنه بث الدعوة ضده في نفوس أهل الشام وجيش الجيوش بالفعل لقتاله

انضمام عمرو ومعاوية

كان عمرو واليا على مصر في عهد عمر ولما ولي أمر المسلمين عثمان عزله ولذلك كان يكره عثمان فلما أحاط الثوار به خرج من المدينة إلى فلسطين وعند ماجد النزاع بين علي ومعاوية رأى أن ينضم إلى الثاني لأنه أحب إليه من الأول وقد تخوف منه معاوية في بادئ الأمر وأعرض عنه وما لبث أن اتفق معه وأشركه في أمره وجعله

موضع سره

التقاء الجيشين

التقى الجيشان في صفين على شاطئ الفرات شرقي حلب وملك معاوية مجرى الفرات ومنع الماء عن جيش علي . ولما أرسل علي إلى معاوية يطلب إليه أن يبيح الماء أشار عليه عمرو بإباحته وأشار غيره بمنعه واستقر الرأي على المنع فملك على الماء بالقوة إذ أرسل أحد قواده مع بعض رجال جيشه لهذا الغرض ولكنه لم يمنع عن أعوان معاوية

دعوة معاوية إلى الطاعة

أرسل الخليفة إلى معاوية بشير بن عمر الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشيث بن ربيعة التيمي لدعوته إلى الطاعة فدعاه بشير إلى عدم التفرقة وعدم سفك الدماء فأصر على المطالبة بدم عثمان وبعد حوار طويل بين معاوية وبين أعضاء الوفد قال لهم معاوية انصرفوا فليس بيني وبينكم إلا السيف

وقوع الحرب

كان لا محيص من وقوع الحرب فمعاوية يصر على المطالبة بدم

عثمان وعلى يريد رده إلى الطاعة والجماعة ثم ينظر في القصاص من قتلته وخشى على أن يلتقى جمع أهل الشام جمع أهل العراق فيفنى عدد كبير من المسلمين فيطمع فيهم أعداؤهم فكان يخرج الرجل ذا الشرف مع جماعة من أصحابه ويقابل معاوية المثل بالمثل وظلوا كذلك حتى دخل محرم السنة السابعة والثلاثين فتهادن الفريقان طمعا في الصلح

جهود على في حقن الدماء

ظل على طول شهر المحرم يعظ معاوية تارة ويهدده أخرى ويدعوه إلى الوثام حقنا لدماء المسلمين وأرسل إليه عدى بن حاتم وآخرين لعله يعدل عن موقفه ولكنه أبى الإذعان إلا بعد عقاب قتلة عثمان وانتهت المسألة بغير نتيجة

مناداة أهل الشام

لما انقضى شهر المحرم أمر على مناديا ينادى يا أهل الشام يقول لكم أمير المؤمنين قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه فلم تنهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا إلى الحق وإني قد نبذت إليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين

تعبئة الجيوش

فزع أهل الشام إلى امرأهم ورؤسائهم وخرج معاوية وعمرو
يكتبان الكتاب ويعبان الجيوش وكذلك فعل علي

نصائح علي لجيشه

لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فأتم على حجة وتركهم حتى يقاتلوكم حجة
أخرى فإذا هزمتوهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا
تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا
تهتكوا استرا ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم ولا
تهيجوا امرأة وإن شتمت أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فأبهن
ضعاف القوى والأنفس

القتال

ابتدأ القتال في أول صفر سنة ٣٧ هجرية وكانت فرقة من أهل
الشام تحارب نظيرتها من أهل العراق وظلوا على هذا المنوال سبعة
أيام وفي اليوم الثامن قرر سيدنا علي ملاقة معاوية بكل جيشه وبعد
قتال عنيف رجحت كفة علي وكاد معاوية يهرب من الميدان وكان

الفضل في ذلك يرجع للأشتر بن الحارث الذي أبلى بلاءاً حسنا حتى صار بمن معه على مقربة من معاوية

رفع المصاحف

لما اختل توازن جيش الشام وكادت تحل به الهزيمة أشار عمرو ابن العاص على معاوية بن أبي سفيان بأن يأمر قومه برفع المصاحف على أسنة الرماح ففعل ونادى مناد هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم ، من لشغور الشام بعد أهل الشام ، من لشغور العراق بعد أهل العراق

إيقاف القتال

فلما رأى أهل العراق المصاحف مرفوعة قالت أغلبيةهم نجيب إلى كتاب الله فقال لهم على من ضمن ما قال (يا عباد الله امضوا على حقاكم وصدقكم فوالله ما رفعوها إلا مكيدة وخديعة) وكان الأشتر يرى رأى أمير المؤمنين لأنه كان بينه وبين النصر قاب قوسين أو أدنى ولكن أوقف القتال نزولا على إرادة أغلبية أعوان الخليفة

ملخص الدرس الثاني عشر

استعد على المنازلة معاوية بعد الانتهاء من وقعة الجمل لإخضاعه وكان عمرو بن العاص قد انضم إلى الثاني والتقى الجمعان عند صفين وعندئذ أرسل الخليفة إلى معاوية يدعو إلى الوداد فأصر على المطالبة بدم عثمان وهدد بالقتال ودارت رحى الحرب ثم تهادن الفريقان في بدء المحرم سنة ٣٧ هجرية طمعا في الصلح وبذل الإمام على جهدا كبيرا في حقن دماء المسلمين ولكن معاوية أصر على معاوية قتلة عثمان فلما انتهى شهر المحرم دارت رحى الحرب بصفة جدية ورجحت كفة على بهمة الأشر بن الحارث ، وكاد معاوية يهرب من الميدان لولا أن عمرو بن العاص أشار عليه بأن يأمر جنوده برفع المصاحف على أسنة الرماح ففعل وفهم على الخيلة وحض أعوانه على متابعة الحرب ولكنهم أبوالمأجدوا المصاحف مرفوعة أمامهم ولذلك أوقف القتال بأمر من سيدنا على نزولا على رغبة الأغلبية

أسئلة الدرس الثاني عشر

- (١) لماذا سافر علي إلى الشام بعد وقعة الجمل
- (٢) ماذا صنع سيدنا علي عند ما قطع معاوية الماء عن رجاله
- (٣) يعتبر انضمام عمرو إلى معاوية قوة لا يستهان بها بالنسبة للأمويين
ما مبالغ هذا الرأي من الصحة
- (٤) ابحث في اختلاف وجهة النظر بين علي ومعاوية
- (٥) اشرح الجهود التي بذلها سيدنا علي حقنا لدماء المسلمين
- (٦) اكتب مذكرات مختصرة عن :
بشير بن عمر الأنصاري — عدى بن حاتم — الأشتر بن الحارث
- (٧) لقد نصح علي أعوانه قبيل موقعة صفين نصائح كالدرر الغالية
أذكر طرفا منها
- (٨) كيف أوقف القتال بين العراقيين والشاميين بعد أن كاد النصر يكون
في جانب سيدنا علي

الدَّرْسُ الثَّالِثُ عَشْرُ

التحكيم السياسي

تمهيد :

أرسل علي إلى معاوية الأشعث يسأله عما يقصد من رفع المصاحف ولما توجه إليه وسأله قل انرجع نحن وأتم إلى ما أمر الله في كتابه تبعثون رجلا ترضونه ونبعث رجلا نرضاه وتأخذ عاينهما العهد أن يعملوا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم تتبع ما اتفقا عليه

اختيار الحكيم

عاد الأشعث إلى علي وأخبره بما سمعه من معاوية فرضى أنصار علي بذلك وقبلوا واختار أهل الشام عمرو بن العاص واختار أهل العراق أبا موسى الأشعري ولم يرض به علي في بادئ الأمر ولكنه رضى تنفيذاً لرغبة الجمهور

عهد التحكيم السياسي

ثم جاء عمرو بن العاص إلى الامام علي لكتابة العهد فكتبه

وهو (هذا ما تقاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى على على أهل الكوفة ومن معهم . وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم إنا نزل على حكم الله وكتابه وألا يجمع بيننا غيره وإن كتاب الله بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحى ما أحيا ونميت ما أمات فما وجد الحكمان فى كتاب الله وهما أبو موسى عبد الله بن قيس وعمرو ابن العاص عملا به ومالم يجداه فى كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجنـدين اليهود والمواثق أنهما آمان على أنفسهما وأهليهما والأمة لهما أنصار على الذى يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة لا يردانها فى حرب ولا فرقة حتى يقضيا وأجلا القضاء إلى رمضان وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أخراه وأن مكان قضيتهما مكان عدل من أهل الكوفة وأهل الشام

الشهود وتاريخ العهد

شهد على الكتاب جماعة من جيش على ومثلهم من جيش معاوية وتاريخه يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقية من شهر صفر سنة

سبع وثلاثين واتفقوا على أن يجتمع الحكمان في دومة الجندل أو
بأذرح في رمضان

انفضاض الناس

عقب ذلك انفض الناس وكلهم أمل في إنهاء النزاع وحقن الدماء
ورجع أمير المؤمنين إلى الكوفة وعاد معاوية بجنده إلى دمشق

اجتماع الحكمين

لما حل رمضان سنة ٣٧ هـ اجتمع الحكمان في دومة الجندل ومع
كل منهما أربعائة رجل واتفقا على أن يكون معهما كاتب يدون
ما يدور بينهما من تبادل الآراء وصاحب هذه الفكرة عمرو بن العاص

الاختلاف في الرأي

امتدح عمرو أبا بكر وعمر وعثمان ووافقه أبو موسى بعد أن
اعترض بقوله (ليس هذا مما قعدنا له) ثم عرج عمرو على مقتل
عثمان وطالب بانتخاب معاوية لأنه أولى الناس بعقاب قتلته فرفض
أبو موسى انتخابه ورأى أن تكون الخلافة لعبدالله بن عمر فلم يقبل
عمرو وعرض عليه أسماء كثيرة ولكن أبا موسى أصر على عبدالله بن عمر

الاتفاق على خلع الاثنین

وكان أبو موسى وهو يمازور صاحبه قد رأى خلع الاثنین ويجعل الأمر شورى بين المسلمين فأظهر عمرو موافقته على رأيه

إعلان الحكم

اتبع عمرو بن العاص أن يقدم أبا موسى في الكلام وفي كل شيء ولما لم يبق إلا أن يعلم الناس ما اتفقا عليه تقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر أصحح لأمرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع عليه رأيي ورأي عمرو وهو أن نخلع عليا ومعاوية ويولى الناس أمرهم من أحبوا وإني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا) ثم تنحى

خلع على وتثبيت معاوية

وأقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه وقال (إن هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي عثمان وأحق الناس بمقامه)

سفر أبو موسى إلى مكة

استحيا أبو موسى أن يقابل عليا بعد أن أقر على خلعه وسافر

إلى مكة

مبايعة معاوية

توجه عمرو وأهل الشام إلى معاوية فبايعوه بالخلافة لأنهم رأوه

أهلا لأن يقوم بأعبائها

استعداد على للقتال

لما رأى على أن الحكيم لم يفيا بما تعاهدا به من الحكم بالقرآن

بل اتبع كل منهما هواه صمم على حرب معاوية مرة أخرى وخطب

الناس شارحا لهم أن الحكيم لم يؤديا مهمتهما على الوجه الأكمل

وأمرهم بالتأهب للمسير إلى الشام

ملخص الدرس الثالث عشر

اتفق الفريقان على اختيار حكيمين وهما أبو موسى الأشعري عن شيعة علي وعمرو بن العاص عن فريق معاوية وكتب عمرو نص العهد وشهد عليه بعض رجال الشام وبعض رجال العراق وتم الاتفاق على أن يكون اجتماعهما بدومة الجندل فلما حل رمضان سنة ٣٧ هـ اجتمعا وتبادلا الآراء وبعد حوار بينهما اتفقا على خلع علي ومعاوية وكان عمرو يقدم أبا موسى عليه لسنه وصحابته فأعلن أبا موسى خلع الاثنين وثبت عمرو معاوية وسافر أبو موسى إلى مكة أما رجال الشام فعادوا إلى معاوية وبايعوه بالخلافة ولما بلغ الخبر عليا استعد لقتال معاوية مرة أخرى لأن الحكيمين لم يفيا بما تعهدا به

أسئلة الدرس الثالث عشر

- (١) ماهى مهمة الأشعث لدى معاوية عقب موقعة صفين
 - (٢) اكتب ملخصا لعهد التحكيم السياسى الذى كتبه عمرو بن العاص لدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب
 - (٣) أين ذهب سيدنا على بعد كتابة العهد و كذلك معاوية
 - (٤) لماذا اختلف عمرو وأبو موسى فى بادى الأمر
 - (٥) على أى شىء اتفق الحكمان
 - (٦) كيف تثبت أن عمرو كان أكثر دهاء من أبى موسى
 - (٧) لماذا سافر أبو موسى إلى مكة
 - (٧) ماذا صنع سيدنا على لما بلغه ما آل إليه أمر الحكامين
-

الدرس الرابع عشر

ظهور الخوارج

مبدأ ظهورهم

كانوا في أول أمرهم ضمن جيش الإمام علي ولما قبل التحكيم في صفين خرجوا عليه ولم يذهبوا معه إلى الكوفة وقد غلوا في الدين غلوا شديدا وكان شعارهم لا حكم إلا لله وقد زعم هؤلاء أن التحكيم نقص في الدين وأن عليا محافضا من إماراة المسلمين وقت كتابة العهد الذي كتبه عمرو واختير هو وأبو موسى حكيمين على مقتضاه واختاروا حروراء مقاما لهم وكان عددهم حوالي اثنا عشر ألف رجل

رسول علي إليهم

أرسل الإمام علي إليهم عبد الله بن عباس فرحبوا به وأحسنوا لقاءه ودعاهم إلى معاونة علي ضد معاوية لأن الحكمين لم يؤديا واجبهما على الوجه الأكمل ودار بينه وبينهم حوار دل على عدم رغبتهم في

معاونته ولكنه استطاع أن يضم إلى جانبه ألفين منهم رجعوا معه إلى الكوفة وظل الباقيون

مبايعتهم لعبد الله بن وهب

ومالبثوا أن بايعوا عبد الله بن وهب الراسي الذي حرضهم على الخروج لبعض الجهات لمحاربة البدع على حسب زعمهم وكان تأميرهم لعبد الله هذا في العاشر من شوال سنة ٣٧ هـ

نزولهم عن رأيهم

لقد رجع هؤلاء عن رأيهم وبرهنوا على أن أمور الناس لا تنتظم إلا إذا كان لهم رئيس يشرف على مسائلهم العامة والخاصة ويوحد كلمتهم ولا أدل على ذلك من اختيارهم عبد الله الذي سبقت الإشارة إليه رئيساً عليهم

الاستعداد لقتال معاوية

جمع سيدنا علي جيوشه لقتال معاوية بعد مسألة التحكيم وكاد يزحف على الشام لولا أن عاث الخوارج في الأرض فساداً وقتلوا النساء واعتدوا على حياة الأطفال وأتوا من الفظائع ما لا يحسن

السكوت عليه من جانب سيدنا علي وبخاصة عند ماذبجوا عبد الله ابن خباب لأنه مدح الخلفاء الأربعة وأبدى رأيه في الحكومة والتحكيم بقوله لهم (إن عليا أعلم بكتاب الله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة) ولذلك فضل أن يبدأ بقمع فتنتهم

قتال الخوارج

طلب إليهم أن يسلموا قتلة عبد الله بن خباب فامتنعوا عن تسليمهم وعبأ لهم أمير المؤمنين جيشه ونصب لهم أبو أيوب الأنصاري راية الأمان وناداهم (من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل أو يستعرض فهو آمن ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دماءكم) فانصرف كثير منهم إلى الكوفة وآخرون إلى جهة أخرى ولم يبق من الخوارج إلا ألفان وثمانمائة ولما دار القتال دحرهم سيدنا علي ولم ينبج منهم إلا ثمانية أشخاص وكان ضمن قتلاهم عبد الله بن وهب وزيد بن حصن

عودتهم إلى المنازعة

تندم الذين لجأوا إلى راية أبي أيوب أو انصرفوا إلى الكوفة على خذلانهم إخوانهم وأجمعوا أمرهم على العصيان والتمرد وحثهم المستورد أحد كبرائهم على قتال علي وخرجوا إلى النخيلة فأرسل إليهم عبد الله بن عباس ناصحا فلم يحفلوا بنصحه وأبوا إلا المقاومة والقتال فسار إليهم سيدنا علي وانتصر عليهم انتصارا حاسما ولم ينج منهم إلا أفراد قلائل لا يتجاوزون أصابع اليد عدا

رغبة علي في الخروج لمعاوية

لما انتهى من أمر الخوارج رغب في الخروج لمعاوية ولكن القوم كانت قد خارت قواهم وضعفت عزائمهم وملوا القتال وما ظل يحضهم على تنفيذ رغبته مستعينا بفصاحته وبلاغته وجوامع كلمه ولكنهم لم يزدادوا إلا فتورا وكثرت عليه الخوارج بحججهم التي ساروا على منوالها باستمرار وهي أنه حكم الرجال في دين الله ولا حكم إلا لله وبالإيجاز خرج على أمير المؤمنين كثير منهم وكلما أخذ فتنه تبعها أخرى ولذلك لم تتح فرصة له لاستئناف الجهاد مع معاوية

مركز معاوية

بويح بالخلافة في الشام واستقام له الأمر فيها ولحسن حفظه كان جنده على أحسن ما يكون في طاعة الأمراء وتنفيذ أوامر القواد ولذلك أراد أن يجمع كلمة المسلمين على بيعته مستعينا بقوة مركزه وثبات سلطته

غزو مصر

أرسل معاوية إلى مصر لينشر نفوذه فيها ويحمل سكانها على بيعته وكان واليها من قبل الإمام على محمد بن أبي بكر ولما وصل عمرو إلى الديار المصرية انهزم أعوان الوالي وانفض الناس من حوله فأرغم على الاختفاء ولكنهم تعقبوه وقتلوه وبذلك دخلت مصر في طاعة معاوية

انتشار نفوذ معاوية

وما زال معاوية يرسل الجيوش مرة بعد أخرى في قلب الدولة ولكنه لم يتمكن من جمع الكلمة لنفسه غير أن سكان الحجاز واليمن دخلوا في طاعته ولم يبق لأمير المؤمنين على بن أبي طالب

إلا العراق وفارس ومع ذلك كثر في تلك الجهات الخوارج الذين لا يريدونه ولا يريدون معاوية هذا فضلا عن وجود كثير من المنافقين الذين يظهرون غير ما يبطنون

مؤامرة الخوارج

اجتمع ثلاثة منهم تذاكروا ما نزل باخوانهم من الكوارث وما حل بهم من الفناء واتفقوا أن يذهب أحدهم وهو عبد الرحمن ابن ملجم إلى الكوفة لقتل سيدنا علي ويذهب الثاني وهو البرك بن عبد الله التيمي إلى الشام لقتل معاوية ويذهب الثالث وهو عمرو ابن بكر التيمي إلى مصر لقتل عمرو بن العاص

تنفيذ المؤامرة

ذهب البرك إلى معاوية وانتظره في صلاة الصبح وضربه بسيفه ولكنه لم يمته فأمر به معاوية فقتل وأما عمرو بن بكر فإنه رابط لعمرو بن العاص ولكن لحسن حظه لم يخرج للصلاة في ذلك اليوم لمرضه فأصاب الذي صلى بالناس يومئذ وهو خارجة بن حبيب السهمي وقتله وقبض عليه متلبسا بجريمته وقتل

قتل سيدنا علي

وأما عبد الرحمن بن ملجم فقصد الكوفة واعتدى على حياة أمير المؤمنين بسيفه وهو ينادى إلى الصلاة وقال له وهو يضربه الحكم لله لالك يا علي ولا لأصحابك فقال علي لا يفوتكم الرجل فشد عليه الناس وأسروه ثم قال رضى الله عنه (الفس بالفس وإن هلكت فاقتلوه كما قتلتني وإن بقيت رأيت فيه رأي) ونصح أبناءه وأوصاهما بتقوى الله وتوفى بعد ذلك بيومين بالغامن العمر ٦٣ سنة وقتل ابن ملجم جزاء وفاقا علي ما جنت يدها

كلمة عن سيدنا علي

كان تقيا ورعا فصيح اللسان زاهداً في الدنيا وزخرفها وله حكم تعد مثلاً أعلى في البلاغة وكانت شجاعته مضرب الأمثال غير أنه لم يتمكن من توسيع نطاق الدولة بسبب الفتن التي أوجدها قتل عثمان وكان أعوانه لا ثبات لهم ولا استقرار لرأيهم وكانت مدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر

ملخص الدرس الرابع عشر

ظهر الخوارج في أول أمرهم في جيش سيدنا علي عقب مسألة التحكيم وبلغ بهم الغرور أن بايعوا عبد الله بن وهب وعاثوا في الأرض فساداً وقتلوا النساء والأطفال وذبحوا الصحابي عبد الله ابن خباب لأنه امتدح الخلفاء الرشدين ولذلك تألمهم سيدنا علي وقضى على جمع كبير منهم ولما عادوا إلى المنازعة من جديد قمع فتتهم بالشدة بعد أن نصحهم بأن يخلدوا إلى السكينة ولم يقبلوا ولما انتهى من أمرهم رغب في الخروج إلى معاوية ولكن أعوانه لم يلبوا دعوته كما كان ينتظر وازداد مركز معاوية ثباتاً ودخل في طاعته سكان مصر والحجاز واليمن وانتهى الموقف باتفاق ثلاثة من الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو فلم ينجح منهم أحد إلا عبد الرحمن بن ملجم الذي اعتدى على حياة سيدنا علي وكان نصيبه القتل جزاء ما جنت يدها وكان على تقيا ورعا شجاعا على جانب كبير من العلم والفصاحة وكانت مدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر

أسئلة الدرس الرابع عشر

- (١) كيف نشأ الخوارج ولماذا انشقوا على سيدنا علي
- (٢) برهن على أن الخوارج عدلوا عن رأيهم بمبايعتهم لعبد الله بن وهب
- (٣) ماهي الأسباب التي حملت عليا على مقاتلة الخوارج
- (٤) اشرح كيف تغلب علي عليهم
- (٥) لماذا كان من الصعب على علي أن يخرج لقتال معاوية
- (٦) يقولون إن نفوذ معاوية أخذ يعظم بعد إعلان التحكيم
مامبلغ صحة هذا القول ؟
- (٧) من هم الخوارج الذين كونوا مؤامرة لاغتيال حياة علي ومعاوية وعمر و
- (٨) اشرح كيفية تنفيذ مؤامرة الخوارج
- (٩) لماذا لم يتمكن سيدنا علي من توسيع الدولة الإسلامية كما فعل من
تقدمه من الخلفاء الراشدين
- (١٠) اكتب مذكرات مختصرة عن : —
حروراء — أبو أيوب الأنصاري — المستورد

الدَّرْسُ الحَامِسُ عَشْرُ

الحسن بن علي

مبايعته

لما استشهد والده بايعه أهل الكوفة وكان أول من تقدم إليه بالمبايعه قيس بن سعد بن عبادة

من هو الحسن

هو الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة في السنة الثالثة من الهجرة ودافع دفاعا مجيدا عن عثمان وحضر جميع الحروب التي حدثت في عهد أبيه

الخروج لقتال معاوية

كان أبوه قبل وفاته قد أعد جيشا لقتال معاوية فرأى الحسن أن يسيره تنفيذا لرغبة أبيه وسير قيس بن سعد طليعة له

رأيه في بيعته

رأى أن بيعته ليست إجماعية فهي قاصرة على أهل العراق وهم

لاستقيم معهم دولة لكثرة منازعاتهم ووجود الشقاق بينهم
ومطالبتهم بما ليس من حقوقهم فاستحسن أن يتنازل عن الخلافة
حقنا لدماء المسلمين

مراسلته لمعاوية

راسل الحسن معاوية وعرض عليه الصلح والتنازل عن الخلافة
بشروط فأرسل إليه معاوية صكا مختوما ليس فيه كتابة وطلب منه
أن يشترط لنفسه فيه ما يشاء فكتب الحسن شروطا أهمها تأمين
جيشه وشيعة على جميعا فقبل معاوية ذلك

مبايعته لمعاوية

وبعد ذلك قدم معاوية إلى العراق فقابله الحسن بجيشه وبايعوه
جميعا بالخلافة وبذلك انقضى عصر الفتن والمنازعات التي استمرت
حوالي عشر سنوات ابتداء من قيام الثوار ضد عثمان وانتهت كذلك
دولة الخلفاء الراشدين وحلت محلها الدولة الأموية وعلى رأسها معاوية
ابن أبي سفيان

ملخص الدرس الخامس عشر

لما استشهد على بايع أهل الكوفة ابنه الحسن وهو ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله وسير الجيش الذي أعده أبوه لقتال معاوية ولكنه أدرك أن أهل العراق لا يستقيم معهم دولة لكثرة فتنهم ومنازعاتهم ولذلك استحسن أن يتنازل له عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين وتم ذلك بشروط اشترطها وقبلها معاوية وعلى مقتضى ذلك انتهت الفتن التي بدأت بالثورة ضد عثمان وانقضى تاريخ الخلفاء الراشدين

أسئلة الدرس الخامس عشر

- (١) من أول من تقدم لمبايعة الحسن
 - (٢) أين ولد الحسن وما هي الحروب التي حضرها
 - (٣) لماذا فكر الحسن في التنازل عن الخلافة
 - (٤) كيف تم تنازل الحسن عن الخلافة
 - (٥) كيف بايع العراقيون معاوية
 - (٦) كان تنازل الحسن إنهاء للفتن بين المسلمين
مامابع هذه العبارة من الصحة ؟
-

فهرس الكتاب

الصفحة

٢	تمهيد
٤	الدرس الأول (مبايعة أبي بكر بالخلافة)
١١	الدرس الثاني (جيش أساءة وقتال المرتدين)
١٨	الدرس الثالث (الفتوح الخارجية)
٢٩	الدرس الرابع (واقعة اليرموك وفتح الشام ووفاة أبي بكر)
٣٧	الدرس الخامس (خلافة عمر بن الخطاب)
٤٣	الدرس السادس (الفتوح في عهد عمر)
٥٣	الدرس السابع (فتح الشام)
٦٠	الدرس الثامن (فتح مصر)
٧٣	الدرس التاسع (تنظيم الدولة)
٨١	الدرس العاشر (خلافة عثمان بن عفان)
٩١	الدرس الحادى عشر (على بن أبى طالب)
١٠١	الدرس الثانى عشر (واقعة صفين)
١٠٨	الدرس الثالث عشر (التحكيم السياسى)
١١٥	الدرس الرابع عشر (ظهور الخوارج)
١٢٤	الدرس الخامس عشر (الحسن بن على)

